ملحق النهار الأسبوعي

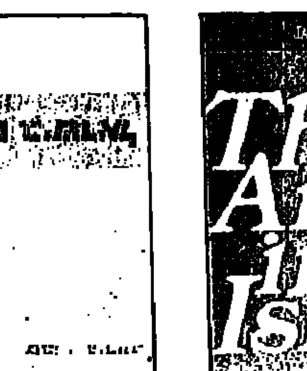
■ بيروت الاحد ٦ نيسان
١٩٦٩ ـ العدد ٢٠٢١ ■



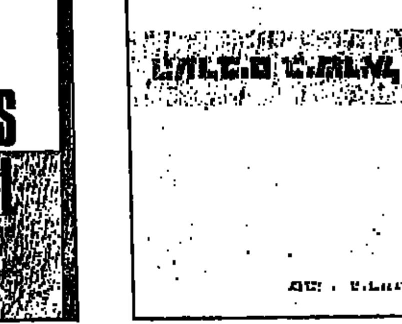


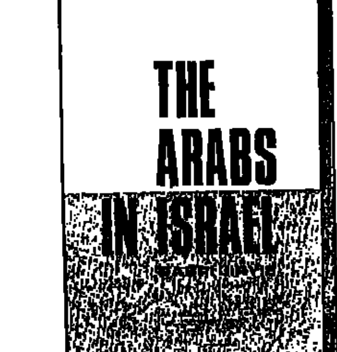
غسان كنفاني

أقلام ونوايا في كتب عن عرب الأرض المحتلة



■ كتاب جاكوب لاندو


■ كتاب صبري جريس .. بالعبرية



... وبالانكليزية

■ في كتاب ضخم اصدرته مؤخرا مطبعة اكسفورد في لندن (باسهام وتمويل من روكفلر) للكاتب اليهودي جاكوب لاندو ، عنوانه : « العرب في اسرائيل » ، محاولة يزعم الكاتب انها اول دراسة موضوعية لاوضاع عرب فلسطين المحتلة .

هي ، حتما ، ليست كذلك ، وان كانت كمية البراعة المستخدمة فيها كمية كبيرة في الواقع ، ومع ذلك فان الكتاب مفيد ، خصوصا لاولئك الذين يعرفون شيئا عن حقيقة اوضاع عرب فلسطين المحتلة ، لانه يكشف اسلوب العدو في ارتكاب الجرائم القومية ، واسلوبه في اخفائها .

في ذلك الكتاب ، قرات (ص: ٥٧) :

« الادب العربي في اسرائيل موجه اساسا للسكان العرب المحليين ، وبعض هذا الادب معروف فيما وراء الحدود ، وعلى سبيل المثال فان مختارات من هذا الادب جمعها غسان كنفاني ، طبعت في بيروت عام ١٩٦٦ تحت عنوان : « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة » ، ولكن هذا شيء عابر ، وبوسعنا تكرار القول بان هذا الادب موجه اساسا للعرب المحليين (في اسرائيل) » .

اذا عرفنا ان الكتاب المذكور طبع قبل شهور فقط ، ادركنا على التو محاولات المؤلف المريبة لاعطاء صورة مقزمة عن الحقائق ، وكذلك رؤيته المجتزاة والمنحازة للامور ، المبنية على خطا في التقييم فالادب الذي يتحدث عنه ، والذي يتجنب في كل كتابه اعطاء الاسم الحقيقي له ، وهو ادب المقاومة ، بات اليوم المشعل الطليعي في حركة الادب العربي ، على صدر هذه القارة الشاسعة من شمال افريقيا الى قلبها الى شواطىء صحاريها وواحاتها جنوب وشرق الجزيرة .

وبالطبيعة فان الحكم الذي لم يجد « لاندو » حرجا من تاكيده بالتكرار ، ناتج عن الرغبة في الامعان باعتبار عرب فلسطين المحتلة اقلية مقطوعة الجذور والصلات عن سائر فصائل الشعب العربي ، وناتج كذلك عن اعتبار الحدود الاسرائيلية اطارا له طبيعة الكيان النهائي ومنطق التاريخ القاطع .

وهنالك اشياء اخرى ملفتة للنظر في الكتاب ، ولها ذات الوقع الذي يحمل رنين الرؤيا المجتزاة والقصيرة النظر ، وهي بحاجة الى مقال خاص ، ولكن الشيء الذي يمكن ملاحظته على التو ، هو ان المؤلف الذي يوحي تكرارا لقارئه بانه اعتمد المصادر العبرية والعربية ، يرتكب باتصال اخطاء مهلكة تدل ، اما على جهله باللغة العربية ، او على تعمد التجاهل ، وكلاهما خطا قاتل بالنسبة لكاتب يدعي ان اول مؤهلات دراسته هو الموضوعية .

فهو مثلا يترجم عنوان كتاب من تاليف موسى زيد الكيلاني ، اسمه « سنوات الاغتصاب » بـ « سنوات العنف » (ص ٢٨٠) .

***

■ وفي الحقيقة فان افضل ما كتب حتى الان عن العرب في فلسطين المحتلة هو الكتاب الذي الفه صبري جريس ، وهو عربي يعيش في حيفا ، بعنوان « العرب في اسرائيل » .

وكان جريس قد الف كتابه هذا بالعبرية ، ونشره داخل اسرائيل منذ عدة سنوات ، ويبدو ان تعمد المؤلف نشره بالعبرية كان يهدف اساسا الى مخاطبة اليهود انفسهم الذين لا يعرفون في الحقيقة الكثير عن حالة العرب في اسرائيل ، وبالتالي وضعهم مباشرة امام ضمائرهم .

وقد تولى مكتب جامعة الدول العربية ترجمة ذلك الكتاب الى العربية ، وطبعه على اوراق « ستانسل » ، ثم ترجم مركز الابحاث الفلسطيني ذلك الكتاب في العام الماضي ، وتولت مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت ترجمته الى الانكليزية مؤخرا ، وتوزيعه على نطاق واسع في العالم .

ومما يجدر ذكره هنا هو ان نسخة من هذا الكتاب ، بالانكليزية ، وجدت مع الفدائيين الذين هاجموا طائرة العال في زوريخ في شباط الماضي ، وكانت هذه النسخة – بالاضافة الى امر العملية – هو الشيء الوحيد الذي وجد مع هؤلاء الفدائيين .

ولهذه الحقيقة معنى مهم ، لا يخفى على من يريد تناول الامور بالجد اللائق بها .

***

ولكن الصورة الاكثر وضوحا التي يستطيع القارىء ان يكسبها لنفسه من اوضاع عرب فلسطين المحتلة (والان ، ايضا ، عن اوضاع الاراضي العربية المحتلة عموما) لا يمكن ان تاتي الا من خلال اطلاع شبه يومي على الصحف الاسرائيلية : تلك التي تصدر بالعربية ، والتي تصدر بالانكليزية ، اذا تعذر الاطلاع على الصحف العبرية ذاتها .

نقرا مثلا في « الاتحاد » (٢١ اذار ١٩٦٨) : « تسود اوساط الطلاب الجامعيين موجة استنكار وسخط لاعتقال السلطات للطالب الجامعي عدوان ماجد اعتقالا اداريا ، دون توجيه اية تهمة له . وكان البوليس قد اعتقل عدوان ماجد ، الطالب في الجامعة العبرية ومن سكان الناصرة ، منذ شهرين ، ... ولا يزال معتقلا في سجن الرملة حتى الان »

وقد يكون مثل هذا الخبر غير ملفت للنظر ، في غمرة الاخبار الكثيرة التي على شاكلته والتي تحفل بها الصحف الاسرائيلية لو ان مواصلة قراءة الصحف الاسرائيلية لا تدلنا على ان « عدوان ماجد » هذا ، هو من شعراء المقاومة العرب في الارض المحتلة ، وانه لا يبدو ان هناك اي سبب لاعتقاله غير شعره !

فقبل ذلك الخبر ، عن اعتقاله ، نقرا له قصيدة زجلية ، في مجلة « الجديد » التي تصدر في اسرائيل أيضا :

« عابر طريق ، ملوحا خدودو
شمس الضهر
لابس قميص اسود
ماشي عباب الدار مثل الغيم
عم يبكي
مثل الريح ، عم يركض
غنالنا موال قصة حب
غنى لاهل الحي
للجيران
غنى لباب الدار غنيه
وفوق الحيطان البيض
خربش بالحجر
صورة سيف ، مدوّرا ايدو
خربش ، وغنى ، عن سواعد ناس
كانوا عَ راس التل عريانين
تحت الشمس ، تحت الريح ، تحت المي
كانوا سوا ثوّار مشهورين
طردوا عساكر انجليز
ودحدلوا
ريح الحزن ، من دور هذا الحي ! »

***

كلمة فوق كلمة ، وخبرا فوق خبر ، من صحيفة تاتي بعد صحيفة يوما في اعقاب يوم ، ترسم تلك القطع المحطمة الصغيرة من الاخبار العابرة ، وابيات الشعر ، والاصوات ، وقرارات المحاكم ، الصورة العملاقة لقصة الشعب المحاصر بالقمع والاحتلال وتواطؤ الكتاب المرتشين ، والمناضل بصمود وبسالة في وجه اعتى اسوار التكتم والقهر ! ■

ملحق الأنوار الأسبوعي
مجلة أسبوعية جامعة
رئيس التحرير غسان كنفاني

مناقشة سبع بولس حميدان ونسيب نمر

حول ازمة « اليسار » و « اليهودي » السوفيات

الأحزاب الشيوعية العربية

...جاليات أجنبية تترجم ماركس

...وتناقض الماركسية يوميا

واليسار العربي هو الأحزاب القومية التوحيدية

■ بقلم : ابراهيم سلامه

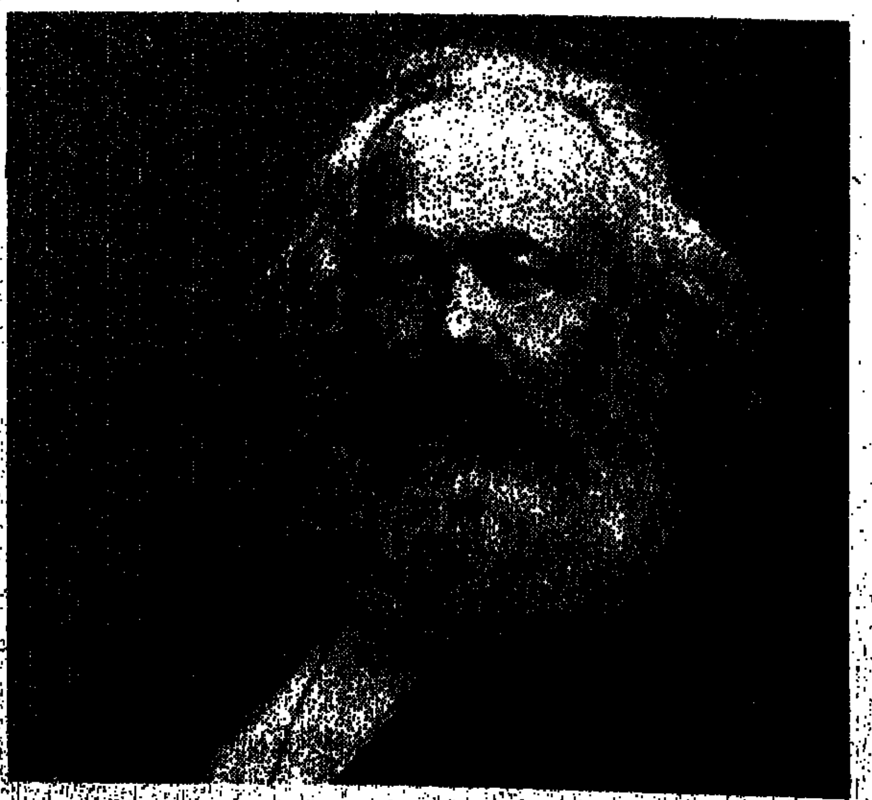
●● تناول الاستاذان سبع بولس حميدان ونسيب نمر (اليسار العربي) ، من خلال مقالين جاء ثانيهما ردا على الاول .. اتفقا فيه على ان « اليسار العربي جامد » وان هناك ضرورة ملحة لايقاظه وبعثه .

لكن الاستاذين العالمين الكريمين حصرا اليسار واليسارية العربية في الاحزاب الشيوعية العربية التي حسب رايهما كانت « مقلدة ومتخلفة وعاجزة » ثم انتقلا معا الى ما وصفاه « باليهودي » فاجمعا مرة ثانية على ان « اليهودي يهودي عاش ويعيش في احلامه الدينية وبالتالي فان قضيته تظل بدون حل » ..

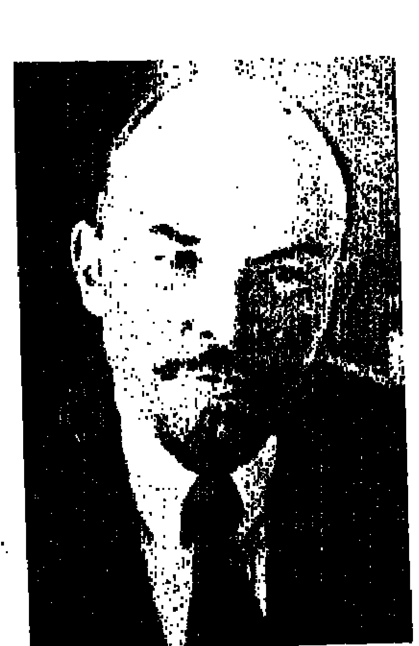

نسيب نمر : « اليسار العربي جامد » !

هذه فان الدعوات القومية التي ظهرت بعد العشرينيات داعية الى توحيد اجزاء هذه الامة – السورية في البداية – العربية فيما بعد .. هذه الدعوات كانت مواقف يسارية – لا بل هي اليسار الحقيقي لانها كانت تناقض العصبية الدينية والنزعة العشائرية ومجتمعية القرون الوسطى التي هي يمين تلك الفترة وركيزة الاستعمار الذي هو أعلى مراحل الراسمالية – على حد تعبير لينين – واما القول بان هذه الدعوات القومية كانت « شوفينية ويمينية » كما اتهمت في حينه من بعض فئات اليسار – فهذا القول خطأ موضوعي ومردود للاسباب التالية :

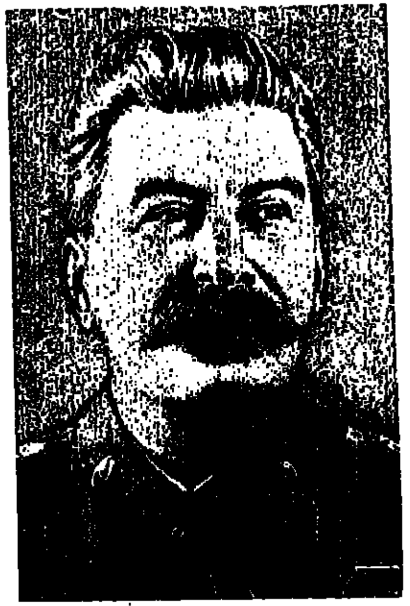
– ان الانتقال من اقتصاد القرون الوسطى الى المرحلة الاشتراكية عملية غير علمية اذ ان المجتمع الاشتراكي لا يمكن ان ينتقل – ولم ينتقل في التاريخ – الا بعد وصوله الى مرحلة الاقتصاد الراسمالي – اي اقتصاد البورجوازيات الكبرى منها والصغرى وتطور شكل الاقتصاد من اقتصاد الحاجة الى اقتصاد المبادلة . وبالتالي فان مقارنة ظهور القومية في الشرق العربي بظهور القوميات الشوفينية » والمتعصبة في غربي اوروبا في المرحلة الراسمالية مغالطة عظيمة لان الذين تبنوها وجاهروها العداء كانوا مخطئين


● ماركس : « حركة التاريخ ليست وحدة كاملة » .

الشيوعيون العرب يتغنون بماركس ولينين وماوتسي تونغ وهوشي منه على أساس أن اليسارية هي مجرد (إطناب وإعجاب)



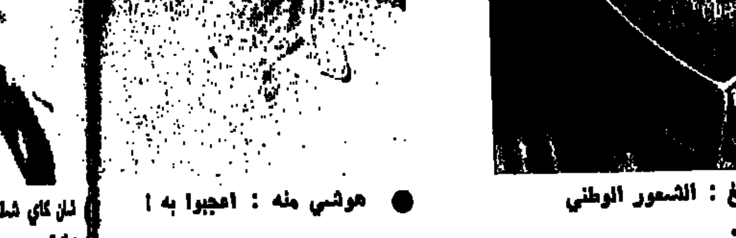
● لينين : ثورة العمال والفلاحين والمعدومين .



● ستالين : « حول المسألة اللينينية » .



● ماوتسي تونغ : الشعور الوطني والمرحلة القومية .



● هوشي منه : اعجبوا به !



● شان كاي شك : القومية ... البورجوازية .

● كاسترو : الاسلوب .



● ميشال عفلق : « البعث » .

● الدكتور جورج حبش: «القوميون العرب » .

وغير مدركين لطبيعة المجتمعات العربية . فالنزعة القومية العربية كانت نزعة استقلالية معادية للاستعمار — في حين كانت دعوات القومية العنصرية في اوروبا الغربية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع هذا القرن استعمارية المضمون والشكل ومكملة لاقتصاد الراسمال الاستغلالي — التوسعي .

هنا الخطيئة الكبرى للاحزاب الشيوعية العربية لانها جهلت جهلا كاملا حقيقة الاوضاع الاقتصادية في البلاد العربية . وبالتالي اخطات في وصف العلاج وهذا يشكل السلباء الفهم الماركسي للتاريخ . لقد نقلت الاحزاب الشيوعية خلاصة النظريات الاوروبية والغربية — التي هي نتاج مرحلة اقتصادية معينة في اوروبا وركبتها تركيبا اصطناعيا على ظروف البلاد العربية التي هي مختلفة كل الاختلاف عن ظروف اوروبا الراسمالية واوروبا الاستعمار .. فجاءت غريبة وشاذة وبعيدة عن الواقع — وبالتالي خرجت عن الماركسية لتتحول الى ما يشبه الجالية او الجاليات الاجنبية التي تعيش عادة في بلدها غريبة عن مشاكله متقوقعة ضمن عالمها السابق الذي لا تربطه اية رابطة بعالم الناس .

والا كيف يفسر الشيوعيون العرب للناس هذه العزلة الخانقة التي يعيشون فيها منذ اربعين سنة بينما المفترض فيهم ان يكونوا حزب العمال والفلاحين والمثقفين والصناعيين الوطنيين ؟!

— ان الرد على هذا بالقول « ان الحملة المعادية للشيوعية كانت هي السبب » رد سخيف ومضحك — اذ يفترض من هذا الرد الطفولي ... ان سائر الاحزاب الشيوعية التي نشأت وانتشرت في بقية انحاء العالم سلم تواجه بحملة معادية لها من الراسمالية المرتبطة بالاجنبي ومن الرجعية المحلية .

— ان النقد الذاتي الذي نشره الشيوعيون اللبنانيون مؤخرا — ليس فيه من الاصول الماركسية الا الشكل — وهو ممارسة النقد الذاتي .. لان الحزب — اي حزب — كما عرفه ستالين في مؤلفه « حول المسألة اللينينية » هو ممثل لطبقة اجتماعية — وان الحزب الشيوعي — الذي هو ممثل طبقة العمال والفلاحين يمكن ان يصاب مع الايام — بخلل في القيادة — وربما ادى هذا الخلل — الخطأ في التقدير — الى انحراف الحزب بكامله (ستالين — نفس المصدر —

ماو في المؤلفات) .

ومجرد طرح سؤال بسيط على الشيوعيين اللبنانيين من هذا العيار :

هل يعقل ان تكون الجماهير صاحبة المصلحة في الاشتراكية وفي التقدم على خطأ طيلة اربعين سنة ام ان الخطأ يرتد في النهاية وفي البداية الى الحزب نفسه من خلال تباعده ؟ ...

لويجي لونجو — زعيم الحزب الشيوعي الايطالي اجاب على هذا السؤال في المؤتمر السادس للحزب حين وقف وقال : « ان اي تباعد بين الحزب والجماهير يدوم عشرين سنة — معنى ذلك ان الحزب على خطأ وليس الجماهير » .

النقد الذاتي

والنقد الذاتي — لو مورس على اصوله لكان اوجب على الشيوعيين قول الحقائق التالية : انهم اولا : لم يكونوا ماركسيين طيلة الاربعين سنة التي تصدروا فيها نظريا واجهة التقدم . انهم ثانيا : جهلوا جهلا كاملا ظروف البلاد العربية الاقتصادية خلال الاربعين سنة الماضية — وكنتيجة لذلك لم يكتشفوا الطريق العلمي الصحيح لمجابهة مشاكل هذه البلاد . انهم ثالثا : بتصديهم للدعوات التوحيدية القومية المناهضة للاستعمار والعشائرية والطائفية كانوا يقفون في صف اليمين وفي مواقع الرجعية مع كل شعاراتهم التقدمية . انهم رابعا : حولوا موضوع الولاء او الولاء للاتحاد السوفياتي المقياس الوحيد والاوحد ليسارية ذلك الحزب او تقدمية اي حكم اوليغارشي رجعي في البلاد العربية ، مع ان موضوع السؤال الاساسي هو الولاء للثورة اي للجماهير المحرومة والمضطهدة (بكسر الهاء) .

الخطأ الثاني الذي وقع فيه الاستاذان (حميدان ونمر) انهما واحدهما على الاقل ممثل لحزب قومي ابدا اليسار والثورة بدون ان يقدما للقارىء اللبناني والعربي دراسة موضوعية كاملة عن تركيب البلاد العربية الاقتصاديا وتركيب لبنان بصورة خاصة ، وانما هما يقفان بدون ان يريدا في نفس خطأ الاحزاب الشيوعية — وهو مجرد التغني

بماركس ولينين وماوتسي تونغ وهوشي منه على اساس ان اليسارية مجرد اطناب واعجاب بزعماء اليسار في العالم وليست دراسة علمية تحليلية اقتصادية للبلد الذي يدعوان فيه للثورة . مع ان الاستاذ حميدان شدد على الاخذ بالاسلوب الماوي والهوشيمني والكاستروي كنماذج نجحت في رايه في مزاوجة الواقع القومي والجغرافي لبلدان هؤلاء الزعماء بالنظرية الماركسية الثورية واقما هو الاخر تحت تاثير دعايات شيوعيي الثلاثينات والاربعينات حول «التناقض القومية مع الاممية »وسؤالي انا ماذا يعيق الاستاذ حميدان من عمل نفس الشيء اذا كان فعلا ثوريا قوميا علميا ؟ اي تحليل التركيب الطبقي للمجتمعات العربية والاخذ بسياسة المراحل ؟

لقد كان لينين — الذي لم يعترض عليه احد حتى الان من فصائل الشيوعيين — اول من فهم المسألة الوطنية — القومية ودورها بالثورة الاشتراكية . والمطالع المتجرد لحملات ماركسيي الاممية الثانية وفي مقدمتهم كاوتسكي وبليخانوف يلحظ الحملة المسعورة التي قامت ضد لينين حول « تعاونه مع البورجوازية » وحول « مجازفته بالثورة في بلد متخلف اقتصاديا وغير ناضج للثورة الشيوعية » .

لينين والبورجوازية الوطنية

لكن لينين الذي شدد على ضرورة التعاون مع البورجوازية الوطنية — التي هي في الواقع قومية النزعة — كان ينطلق من تحليل المجتمع الروسي عشية الهزيمة في الحرب الاستعمارية الكونية الاولى ، ومن ضرورة التحام هذا الشعور الوطني القومي ليشكل الخلفية التي لا بد منها لنجاح ثورة العمال والفلاحين والمعدمين ..

هل استطاع احد او جرؤ على اتهام لينين بانه « بورجوازي — وطني » ؟! لا .. والسبب ان لينين من فهمه للواقع الروسي انجح اول ثورة اشتراكية في العالم وليس من خلال قراءاته لكتب ماركس وانجلز التي لو كانت لوحدها بين يديه ... لربما اخر الثورة ... ولربما لم تقم الثورة ابدا في روسيا .

ثورة ماوتسي تونغ في ال...

النموذج الثاني — ثورة ماوتسي تونغ في الصين . لقد تكررت مع ثورة ماو — قصة لينين مع جماعة الاممية الثانية — المرة من ورثة لينين انفسهم مجموعة ال... الثالثة . وكما اخطأ جماعة الاممية الثانية في التمسك الحرفي الدوغماتي بكتابات ماركس وانجلز دون التوصل لفهم اساس النظرية وتكيفه حسب كل واقع ، امام قرار لينين بدء الثورة في روسيا القيصرية « الحلقة الاضعف في سلسلة العمود الفقري الراسمالي الاستعماري » ، وقع جماعة الاممية الثالثة في الخطأ نفسه عندما فهموا ثورة لينين ونجاحها بناء لظروف روسيا ١٩١٧ الوضع هي النموذج الوحيد الاوحد لامكانية نجاح الثورة ... وان اية ثورة اخرى تقوم ... ظروف اخرى غير مطابقة لهذا الواقع ... خروج على الثورة وهرطقة .. لكن ... كلينين ادراكا منه لواقع الصين وطبيعته الاقتصادية والسياسية التي هي مختلفة كليا من واقع وطبيعة روسيا القيصرية ١٩١٧ استعان بالماركسية كدليل للثورة ... وليس مجرد ترجمات ومنشورات ترد ... الخارج .. وخلال فترة زمنية لا تتجاوز الاربعين سنة مزج ماو الشعور الوطني ... دولة بورجوازية وطنية — بالمرحلة القومية (توحيد اجزاء الصين) جاعلا من ... المرحلتين ضرورة لا بد منها لنجاح الثورة الاشتراكية في بلده .. مشددا على ... الاستفادة من هاتين المرحلتين واذا كل ... والادعاءات التي كانت تستخف ... فشلها .

ولعل من الطرافة القول الآن : ... مصير الثورة الصينية لو قاومت ... صن يات صن الوطنية الوحدوية القومية ... شان كاي شك القومية البورجوازية ... كانت الثورة الصينية الآن حيث الاحزاب الشيوعية العربية جاليات اجنبية ... ... وتناقض الماركسية يوميا .

اليسار العربي

ان اليسار العربي منذ الاربعين سنة ...

... او مجموعة الاحزاب القومية الوحدوية ... والقوميون العرب وغيرها من الاحزاب الوحدوية) التي تشكل بدعوتها ... الى التمهيد الذي لا بد منه للمرحلة البورجوازية القومية المستقلة التي في ظلها ... وحدها تنتقل المجتمعات العربية ... مرحلة ما قبل الراسمالية — اي مرحلة ... واقتصاد القرون الوسطى — الى ... الراسمالية الوطنية التي هي خميرة ... الاشتراكية واساسها التاريخي ... ؛ في حين ان الدعوة للانعزالية ... هي في مطالب رجعية ويمينية ... استعمارية مضادة للثورة ومضادة للماركسية . ... الاحزاب هي المرحلة — اذا استعانت ... الماركسي للتاريخ الى تطوير المرحلة ... — مرحلة الاقتصاد البورجوازي الى ... الثورة الاشتراكية ... وهو على كل ... ما افلت تباشيره تظهر ضمن هذه ... — وبالتالي ضمن جماهيرها — مع ... يطلق البارزين فيها : اما بخطأ ... الراحل او بخطأ اليسار الطفولي الذي ... على غير ضمن الطبقة الواحدة — ... منطق المرحلية الذي هو اساس ... الظروف الموضوعية لكل بلد من ...

... اليهودي انسان ... الصهيونية حركة ... استعمارية تجارية

... هنا اصل الى موضوع « اليهود ... اليهودي » في مقالي الاستاذين حميدان ... راغب ان اطرح على الاستاذين ... هذه الاسئلة :

... هل يعتقدان — كما ظهر في كتاباتهما ... اليهودي حالة خاصة في التاريخ ؟ ... هل يعتقدان اليهودي على اساس انه ... » او فصيلة غير انسانية ؟ ... هل لديه الاستاذان الكريمان التي ان ... الدعوة الصهيونية هو الادعاء بان ... « وضع خاص » منذ ولادته حتى ...

... الى ان اليهودي هو حالة خاصة مستقلة ... التاريخ .. لا بل العكس هو الاصح

اي القول بان حالات خاصة وظروف موضوعية اعطت اليهودي ما حصل عليه من امتيازات خلال قرون متواصلة من التاريخ .

ان الدعوة الصهيونية هي التي تركز على تفوق اليهودي وعلى تميزه منذ عصور التاريخ مثلها مثل اية حركة قومية عنصرية تستعين دائما بالماضي وتشوهه حسب مصالحها الانية لتستقطب به ومن حولها الجماهير المطلوبة — وقراءة عميقة لمؤلف ليوبنسكر الصهيوني الروسي سنة ١٨٦٣ وهو اقدم الكتب الصهيونية واولها « الاحتواء الذاتي» يعطي الاستاذين الكريمين فكرة واضحة عن كيفية نظرة الصهيونية لليهودية ولليهودي . في هذا المؤلف الذي ظهر بعد اشتداد ازمة الراسمالية في العالم الغربي وبدء تحويل هذه الازمة ناحية العناصر الاجنبية على المجتمع الاوروبي المسيحي من قبل الراسمالية نفسها وبواسطة البورجوازية الصغيرة عدوة البورجوازي الاجنبي مصلحيا للتهرب من الاعتراف باسباب ظهور اللاسامية زادة هذا كله الى تاريخ اليهود والى « صمودهم وفرديتهم وتمسكهم بقيمهم الروحية عبر التاريخ » ...

لكن هذا الكلام الصهيوني غير مطابق للتاريخ وللحقيقة .

فاليهودي التاجر ايام الاغريق والرومان بسبب موقع فلسطين الجغرافي بين امبراطوريتي الشرق والغرب في حينه هو نفسه الذي هاجر الى اوروبا القرون الوسطى حيث عمل فيها مرابيا وتاجرا ومصرفيا للاقطاعي وللنبيل والملك — في حين ان فقراء اليهود ذابوا في المجتمعات المتبدلة التي مرت على الشرق والغرب . فبعد الفتوحات الاسلامية لبلاد ما بين النهرين ولمصر دخلت فئات عديدة من اليهود في الدين الجديد وانصهرت فيه .. ولم يعد لها اي اثر ديني بعد ذلك .

في القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر انتسب كثيرون من اليهود للدين القوي ... للدين المسيحي المنتصر وهذه رسالة من البابا نيقولا الخامس الى امبراطور النمسا فريدريك الثالث فيها هذه الاشارة : « ارجو الاهتمام بالمسيحيين الجدد (اي اليهود) ومعاملتهم بمساواة مع المسيحيين القدامى ... في المحاكم وفي القانون وفي المدارس » ...

لم اود ان اسال الاستاذين الكريمين : اذا كان كل اليهود — خاصين منذ الاف السنين

او طيلة تاريخهم بالعودة الى فلسطين والسيطرة عليها .. فلماذا لم يبداوا بذلك الا في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ؟! ... لماذا لم يقيموا دولتهم « الموعودة » ايام حكم الرومان حيث كان لهم وضع خاص مميز في الاسكندرية وفي انطاكية؟

لماذا لم يهاجر اليهودي — التاجر — الثري ايام القرون الوسطى حيث كان طبقة مميزة ويبني دولة الميعاد في فلسطين ؟

السبب واضح وبسيط : ان اليهودي — التاجر عندما كان التاريخ — معه — اي عندما كانت ظروف اوروبا المتخلفة انذاك مجالا رحبا لتجارته وسمسرته لم يفكر لا في معبد القدس ولا في فلسطين — والدليل ان عدد الحجاج الى المعبد اليهودي في القدس كان اقل بقليل من عدد الحجاج المسيحيين والمسلمين (تاريخ روما واليهود) .

ان ازمة الراسمالية في مطلع هذا القرن ونمو البورجوازية الوطنية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين خلقا النزعة القومية لدى اليهود اي الدعوة الصهيونية كخلاص من ازمة الراسمالية ومعها بدأت الهجرة الى فلسطين بعد ان كانت سبقتها هجرات مماثلة الى الدول المتخلفة كتركيا مثلا واميركا اللاتينية واستراليا — اذن اليهودي مثله مثل اي انسان وليد ظروفه التاريخية والموضوعية — وانه حيث يجسد مصلحته في العيش والسكن يهاجر ويتاجر — واذا كان لا بد من تسخير دينه لغرضه التجاري فلا مانع من ذلك والعكس وارد كوسيلة وليست كهدف بحد ذاته .

اذن فمشكلة اليهودي هي مشكلة التاجر البورجوازي الذي يبحث عن سوق يشتري فيها ويغلم — ومواجهة الصهيونية — التي هي نموذج استعماري قديم في المرحلة الامبريالية للتطور الراسمالي لا تواجه ببرزة عنصرية او بالتيه وراء تيه اليهودي المزعوم .

ان الرد على الصهيونية يمكنه ان ينجح ويقوم على اساسين احدهما مكمل للاخر : الاول : خرق حاجز الامن الذي هو ضرورة موضوعية لكل مجتمع تجاري واحسن والجح وسيلة لهذا الخرق هي الحرب الشعبية الثورية العادلة (والمقاومة الفلسطينية حاليا هي البداية) الثاني سد السوق الخارجي الذي يشكل « المجال الحيوي » لكل مجتمع تجاري توسعي وذلك بتطوير المجتمعات العربية المحيطة باسرائيل تطويرا سريعا على اساس

الاقتصاد الاشتراكي المتكافىء وليس على اساس الاقتصاد الركنتيلي او العشائري الذي يشكل عن قصد او عن غير قصد المجال الحيوي — للتوسع التجاري الصهيوني .. اي لانجاح حلم الصهاينة في تكوين دولة بورجوازية استعمارية .

وهذا هو الكاتب الصهيوني شاول فردلندر يعترف في كتابه الاخير « تاملات حول مستقبل اسرائيل » بان الخطر الرئيسي الذي سيواجه اسرائيل بعد ثلاثين سنة هو امكانية استغلال العرب لثرواتهم الداخلية الغنية ورفع المستوى المعيشي للفلاحين في مصر مما سيرافقه حتما ولادة الاطارات الادارية والسياسية والعسكرية المصرية وفي هذه الحال فان مستقبل اسرائيل يتعرض لخطر حقيقي — الثاني » ...

هيئذاك تفطر الحركة الصهيونية التي تحاول مستميتة ان تقنع جميع يهود العالم — الذين هم تجار ومصرفيون بالهجرة الى فلسطين — الى الهجرة من فلسطين العربية لان حلمها في بناء دولة استعمارية تجارية توسعية على ارض فلسطين وداخل المجتمعات العربية المتخلفة اقتصاديا قد فشل .

وتتكرر تجربة هجرتها الاولى من غربي اوروبا ذات الاقتصاد الراسمالي النامي في مطلع القرن الخامس عشر واوان القرن السادس عشر الى شرقي اوروبا ذات الاقتصاد البدائي المتخلف — التي عاودت واضطرت ان تهاجر منه عندما النقل من مرحلة التخلف ودخل المرحلة الراسمالية في منتصف القرن التاسع عشر واواخره .. الى فلسطين العربية ذات الاقتصاد المتخلف في حينه .

وحائط المبكى و « ارض الميعاد » ما هما الا حجج تستغلها الصهيونية بذكاء بارع لبناء دولتها الاستعمارية .. وعلينا نحن الا نقع فريسة الدعاية الصهيونية وننسى السبب الاساسي — وبالتالي تغيب عن ذهننا الوسيلة الاساسية لطرد الصهاينة من ارض فلسطين .

ان مشكلة الصهيوني الاسرائيلي في فلسطين هي ظاهرة اقتصادية استعمارية وليدة منطق الاستعمار الراسمالي الذي ساد اوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر — ومن هذه الزاوية — زاوية مقاومة الاستعمار الصهيوني — علينا ان نعالج المشكلة الاسرائيلية وليس من زاوية « تيه اليهودي » وتفوقه في المفهوم علينا وعلى سائر اجناس البشر . ■

فتى، لايعرف العربية، يتحول الى شاعر بالعربية، وينظم ٤٠٠٠ قصيدة

جورج الكعدي
الشاعر المهجري العائد

٤٤ سنة البرازيل وبوليفيا يغني لبنان والعرب

●● (الشاب الصغير) الذي ترك بلدته بسكنتا عندما كان عمره اربعة عشر ربيعا ، هو جورج الكعدي الذي عاد ، في الاسبوع الماضي ، الى وطنه بعد غياب ٤٤ عاما (١٢ عاما منها في البرازيل) و ٣٢ عاما في بوليفيا) .

ترك بلدته وهو لا يعرف من لغته العربية الا بعض ما تعلمه (في مدة ستة اشهر) على يد أستاذه ، الشاعر الراحل عبدالله غانم ، — ابن بلدته — ، وعاد بعد هذا النصف جيل من الزمن (ناقص ست سنوات) وهو يتقن العربية تماما ، بالاضافة الى اتقانه خمس لغات اخرى ، وينظم شعرا — لدي ٤٠٠٠ قصيدة — كلاسيكيا بليغا وجيدا يعكس فيه تجاربه الوطنية والحياتية المختلفة .

والشاعر الكعدي الذي لم تصرفه تجارته الواسعة عن الشعر والفكر بوجه عام ، انغرزت الكلمة في اعصابه وعشقها بحماس ، هو بيننا اليوم ، — لمدة شهرين فقط وبعدها سأعود الى بوليفيا — الى عائلتي وعملي — ولكنني، قد اقرر العودة نهائيا الى لبنان — ، وهو ينوي اصدار ديوان شعري يضم معظم قصائده — وخاصة الوطنية منها — .

انه سجل حافل بالاشياء الصحيحة والذكية ، الشعر في رأس القائمة دائما فهو يراسل اصدقاءه شعرا !

في هذا الحديث — العام — يتحدث الشاعر المهجري ال… بفرح، الى وطنه من … شيء» . عن رحلته ال… خطوة خطوة … منذ … سيارة الفورد ابو دعسة (عندما هاجر عام ١٩٢٥) حتى زمن طيارة الكونكورد (بعد عودته عام ١٩٦٩) ، « الملحق» ■

●● في اواخر العقد السادس من عمره ، لكنه يضج بالحركة والحيوية. اكثر ما اذهلنا فيه نطقه العربي السليم ، وحرصه خلال حديثه على قواعد اللغة واصولها ، رغم غربته الطويلة التي تمتد الى قرابة نصف قرن .

اسمر البشرة ، نحيل البدن ، سريع الانفعال والتأثر ، في عينيه بريق خاطف ، هو بريق اليقظة والصفاء ، وعندما كان يسترسل في الحديث ، كنا نشعر انه يود ان يؤكد لنا انه ليس غريبا عنا ، وعن همومنا وتطلعاتنا..

وكان هذا يدعونا اكثر للالتصاق بحديثه ، والاعجاب بشخصه .

يتكلم بصوت عال واثق ، ويطرق باحترام لكل كلمة تقال له ، ولا يتردد في الاجابة عن اي سؤال يطرح عليه ، فيرد عليه بقناعة حارة ، يعززها بقفشاته اللذيذة ، وبأبيات من الشعر تناسب الموضوع ، غالبا ما تكون للمتنبي او من شعره الذي يعتز به ، ويذكر الكثير منه .. كما يذكر اشياء واشياء ، لم يفلح الزمن الطويل في احراقها ..



■ حديث أعدّه وكتبه محمود الريماوي

٤٤ سنة في « الغربة » .

● قضيت فترة طويلة في المهجر ؟.

— ٤٤ سنة . اثنتا عشرة في البرازيل ، والباقي في جمهورية بوليفيا ، قضيتها بممارسة التجارة في النهار ، وفي الليل للشعر والدفاع عن القومية العربية وخاصة قضية فلسطين وقد نشرت ديوانا بالاسبانية اسمه «الاحلام».

● في اي سنة ؟

— سنة ١٩٤٣ في تشيلي ، ولدي عدد من المقالات في اللغة الاسبانية ، لان يد اليهود طويلة ، ولان عندي اولاد ، عندما كنت اعزب لم اكن اخشى احدا ..

● هل افهم من هذا انك انصرفت عن (نظم) الشعر باللغة العربية الى الاسبانية؟

٤٠٠٠ قصيدة

— لا فانا افضل استعمال اللغة العربية لانها لغتي . لغة الوجدان والشعر والفلسفة لقد كتبت ، حتى اليوم ، اربعة الاف قصيدة..

استاذي عبدالله غانم

● لكن كيف حافظت على سلامة اصالتك لغتك ؟

(كان قد استرسل في خواطره ، التي كانت تجيش وتظهر آثارها على وجهه)

— لم اتعلم في المدرسة . درست على نفسي . على يد الشاعر المرحوم عبدالله غانم لمدة ستة اشهر ، وهو الذي شجعني على دراسة اللغة ونظم الشعر ، وعندما هاجرت حملت معي دواوين الشعراء العرب القدامى وواظبت على قراءة اشعارهم ، وانا وان كنت اعيش في تشيلي او بوليفيا . فقد كانت روحي في الاقطار العربية تحوم .

تسالني كيف حافظت على لغتي .. ؟ ان (الاصل دساس) . الدم العربي لا يتحول الى ماء ، ومن اوجب واجب كل عربي ان يحافظ على لغته ، رغم اني لا اطالع الا القليل القليل ...

(كان حديثه هكذا بالحرف الواحد ، وبحماس واصرار).

● الا تصدر عنكم منشورات عربية ؟..

— لا توجد جرائد ومنشورات على الاطلاق. انسلم جريدة « الانوار » ، ويتداولها بعض الافراد من الجالية هناك ...

● اليس من نشاط ادبي عندكم ؟

— لا شعر ولا نثر ولا من يحزنون ، ولا من يشعرون ولكن قوما في غوايتهم يعمهون ..

● درست على نفسي

الجاليات هناك

● حدثنا اذن عن احوال الجاليات هناك ،

— توجد جالية ضئيلة العدد ، وقد نسي اكثرهم لغته وصلته قليلة بالاقطار العربية، ولكن يوجد افراد قلائل لا يزالون محافظين على لغتهم واصالتهم ومع ذلك فهي جاليات طيبة ، وهي تحتاج الى من يضرم نار الوطنية فيها .

(الحسنيس والنامة)

● والنشاط الاعلامي العربي ...

— هناك لا نسمع (حسيسا ولا ركزا ولا نامة للاعلام العربي ، وكل يوم ينشر في الجرائد المحلية اكثر من ثماني مقالات او عشر لكتاب يهود ، ويلعنوننا بكل سواد وغزارة حتى صار العربي في سائر اقطار اميركا الجنوبية يمشي منكس الراس ذليلا . وعلى ما اعرف فقد خصصت الجامعة العربية اعتمادات لتلك المهمة ، وقد راينا جعجعة ولكن لم نر طحينا .

● لكن الا توجد محاولات فردية لابراز القضية ، ونشر قضاياها وحقائقها ؟

— بالنسبة لي كان عندي ساعة في الاذاعة وادفع تكاليفها من جيبي الخاص ومن بعض تبرعات كرام الجالية هناك ، وكذا ترى لهم الكيل كيلين .

لقد انفقت ثروتي في خدمة العروبة .

ايها السائل عني من انا
عربي عربي عربي
ولكن لكثرة التهديد .. عندي عائلة مؤلفة من اربعة زغاليل !

(واشار باقتضاب الى ابنته دلال ، واطرق باصغاء كي يسمع سؤالا جديدا)

الفدائيون

● الجاليات العربية ، كيف تتلقى اصداء النشاط الفدائي ؟

— العمل الفدائي عمل لنا احتراما عند الاميركيين اللاتينيين . الفدائيون هم معقد الرجاء ، واننا نصلي لهم ليل نهار .

● والمسؤولون الرسميون ؟

— سياستهم اميركية ، عليهم ضغط استعماري ...

● يوم ٥ حزيران كيف كان صداه عندكم ؟

— عصر الالم اكبادنا لاننا ...

● عفوا ، اقصد صباح يوم الحرب ، قبل ان تتحدد نتيجة المعارك .

— كان املنا ان نسحق دولة اسرائيل في نصف ساعة ...

(اختفت سريعا علامات التأثر من وجهه ، واكمل بطلاقة ..)

ولكن العرب خسروا معركة ولم يخسروا الحرب . لامتنا معنويات وقوى روحية هائلة، ولن يكتب لها الفناء ، واليوم كل من لا يتبرع ببذل دمه وماله فهو خارج عن العروبة ومتآمر على هدمها .

(كان يتكلم بلهجة منبرية ، ولكنه مع ذلك كان يعي ويؤكد كل كلمة يقولها ..)

(كذا) أعرف عن فيفارا

● استاذ جورج ، دعنا ننتقل الى موضوع آخر ، يغري بالسؤال عنه ، لكونك مغتربا في بوليفيا .. موضوع فيفارا .

— لجأ فيفارا ورفاقه الى ادغال بوليفيا حيث الامراض القاتلة والبرغش غريب الاطوار . فيفارا ثائر . كان اعتماده كبيرا على الحزب الشيوعي البوليفي ، لكن هذا الحزب خذله في ساعة الشدة فاعتمد على نفسه ورفاقه . وفي المعارك قتل اكثر من ٥٠ من افراد الجيش .

جندت بوليفيا كل قواها لقتل الثائر الكبير، واستئصال الثورة ، وفي احدى المعارك الدامية سقط صريع رصاص احد الضباط .

● وماذا عن موقف الشعب هناك منه ؟

— الشعب بين محبذ ولائم .

● من .. ومن ؟

— الحزب الشيوعي خذله ، لكن ال… اليسار هو مع فيفارا ، حتى بعض ال… كانوا متعاطفين معه دون ان يظهروا … الشعور .

الحكومة البوليفية يمينية .

(بعبيلك جريدة)

(استراح في جلسته ، فخشيت ان … قد تعب فتطلع الي قائلا : اسال اس… شو ما بدك .. بعبيلك جريدة» وضحكنا … ثم سألته) :

● والصحافة ماذا كان موقفها ؟

— الصحافة هناك تتمتع بالحرية … الاقلام ، ومع ان رئيس الجمهورية يميل الى اليمين لكني اعتقد انه يميل ال… وهو يعطف على الفلاحين والمعدمين ، … الصحافة انسجمت معه وحده . لو … بالثورة احد البوليفيين لاختلف مصير…

● « ايها السائل عني من انا عربي عربي عربي »

● « بني وطني حان النهوض الى العلى » .

…هم لا يريدون ان يتدخل احد في قضاياهم … لم يكن احد من رفاقه من البوليفيين ؟ — بلى كان ، وربما اشتعلت الثورة من …ه ..

(بدا على وجهه انه غير مرتاح لهذا … من الاسئلة ، وكانما هي ليست ضمن … فاردف) :

…فارا يختلف عن الفدائي . الفدائي … من وطن سليب ذي كيان . فيفارا … عن مسالة ثورية روحية ، فالبون … الفدائي يدافع عن بيته الذي سلبه … وشذاذ الآفاق والمتاجرين بالاعراض.

… لتبكي العروبة بعدما … بها النكبات والارزاء

… لله انتعشت سيرة الشعر من جديد … قال انه عازم على اصدار ديوان يجمع … قصائده ، فاغراني ذلك بسؤاله عن … الجديد ، فاجاب دون تردد) :

… هذه الدعوة هي ضربة قاصمة ، وهي … من طرازنا العربي الخالد الذي شمل … ، عندما اقامت له الجالية الاسبانية … ليلا سبيسا) حفلة حافلة دعت … ابناء العربية وكنت واحدا منهم وقف … الشاعر العملاق وهتف : انا لا اتكلم … العربية ولكن هذه الدماء التي تجري … في دماء عربية والامة العربية … مع الدهر .

… (عضو في المجمع العلمي … ومن كبار ادباء اسبانيا يقول : اذا … من الروحية ، واذا كان لنا … الشعر والادب فنحن مدينون بذلك … كتابا يقول فيه ان دانتي قد … الالهية من رسالة الغفران … المعري .

… بالامكان الذهاب بعيدا في هذا … ، اذ ان نشأة الشعر الجديد، … التي احاطت بولادته ، كان من … الاشتراك في تتبعها وملاحظتها ، بفعل طول الانقطاع ، لكني مع ذلك كنت احترم عنده هذا الوفاء للغته وادبه وتراثه ، المرتبط بايمانه بالعروبة ، وهذا قادني الى ان اساله ، عن دعوات استبدال اللغة العربية الفصحى ، باللغات المحكية والعامية فاجابني بنفس الحماس والثقة السابقتين) :

— ان المطالبين باستعمال اللغة العامية هم الطاعون الاكبر ، والهواء الاصفر ، وهم اشد بلاء على الامة العربية المخصاب المنجاب من اي بلاء آخر . وهم حرب على العروبة والقومية العربية فنحن من خير امة قد اخرجت للناس ، ولولا وقوف القرآن الكريم في وجه « مواخير » الادب في اللغة العربية لكانت العروبة اليوم في خبر كان او اثرا من بعد عين .

وفي رايي ان كل رجل لا يؤمن بعروبته فهو متآمر على امته يسعى الى اهلاك الحرث والنسل ، والعدو متربص بنا ..

(كان دائما اطار تفكيره واهتمامه محصورا ومنطلقا من ايمانه بعروبته . كان ذلك هو متراسه وشفاعته) .

أول قصيدة

● استاذ جورج لنعد الى الماضي قليلا ، هل تذكر اول قصيدة (نظمتها) ؟

— اول قصيدة ؟ . كان عمري ١٤ سنوات :

بني وطني حان النهوض الى العلى
ويا ثبرتنا المحبوب حسبك خاملا

● والثانية

يا رب ماذا جنى ابناء قحطان
حتى طغى فيهم كل طغيان

● ماذا عن الجانب العاطفي في مطلع شبابك ، الم تستلهمه في كتابة الشعر .. ؟

— ثمانون بالمائة من قصائدي لم تزل مبعثرة في الجرائد والمجلات وعسى ان تجمع اشعاري .

● سألتك عن الجانب العاطفي ؟

— خلقت شاعرا . انظم الشعر كما يكتبون النثر ولا اغير ولا ابدل .

الشعر يخلق ولا يصنع . يولد ولا يصنع .

● الا تريد ان تخبرنا عن الجانب العاطفي ،

(كنت اتوقع ان يصمت ويشرد بذهنه . لم يكن للماضي اي حضور عنده) .

(الغرام)

— العاطفي وطني ووجداني ، وقد تشوبه مسحة من الصوفية .

● لا اقصد العاطفي بالمعنى العام . اقصد (الغرامي) ؟!

— قبل زواجي كان لي كثير من الشعر الغزلي وفي ترجمة العاطفة . الله هو الحب ، ومن لا يحب فهو صخرة صماء .

● وبعد زواجك توقفت ؟ !

— بقيت ٤٤ سنة لم اطالع ولم اكتسب كي احسن حالتي المادية . على راي احد شعراء اللاتين : قبل ان تتفلسف يجب ان تعيش .

(جاء المصور وسألة عن رايه بالفدائيين فقال : ولو .. كلنا بامرهم، ثم خطر للمصور ان يساله : ما رايك بكاسترو ؟! فتردد قليلا وقال : انا يساري وعربي . لست شيوعيا . ثم اخذ يتحدث عن اتجاهات الناس هنا) .

هنا قسمان : قسم عربي مئة بالمئة ، وقسم يريد الانعزال ولكنه يحب المساهمة مع العرب ولكنه لا يريد ان ينحل مجد لبنان السرمدي في العرب !

أنا عربي عربي عربي

● وما رايك انك في الفئتين ؟

— من جهتي : انا عربي عربي عربي ، ولكن لا اقدر ان احكم على الناس (فقد ولدتهم امهاتهم احرارا) .

● ما دام الحديث قد جرنا الى لبنان ، فهل اطلعت على معالم الحياة الادبية واستعدت ذكرياتك القديمة ؟

— لم اطلع على شيء . كان لي مقابلة مع اديبين ، وقد تركت عندي تاثيرا حسنا . هنا نهضة شاملة وعظيمة . احب ان ارى نهضة وطنية وفكرية تماثلها ، وان لا يكون الشعب غريبا عن نفسه وعن الامة العربية.

● تابلت من ؟

— الاستاذ منصور صالح وهو عربي جد عربي يمثل وجه لبنان والعرب . والآخر

● لدي ٤٠٠٠ قصيدة ؟

يوسف سعاده يحب بقاء لبنان على كيانه الحاضر ويحب التعاون مع العرب . وهو لا يريد ان تكون القومية العربية مبنية على الدين . واني اتامل من شباب العرب ان يكون لهم دين جديد هو دين العروبة .

لم ازر بسكنتا

● الم تزر بلدتك بسكنتا ؟ (الآن يمكن قد زارها) .

— لم ازر سوى جبيل . كنت مع احد الاصحاب عندما اقلتنا السيارة . اراني قصيدة لابي شبكة ، فقلت له اريد ان اسمع الالهة . قطعة من السماء انسلخت عن يمين الفردوس فكان لبنان . وللبنان امام العرب والانسان رسالة يجب ان يؤديها . لبنان قصيدة كبيرة خالدة نظمها الله في ساعة الهدوء . ولكن الآن له مشاكل « ومعاضل » كثيرة على الارض يسببها ابناؤه .



● دلال (ابنة الشاعر)

ميخائيل نعيمة

● الم تقابل ميخائيل نعيمة ..

— ربما قابلته اليوم او غدا ، وهو قمة من قمم الفكر ، وهو من اكبر المفكرين في الشرق والحديث عنه يحتاج الى مجلدات .

لبنان

● ما دمنا نتحدث عن لبنان ، فكيف رأيته بعد طول انقطاع ؟

— تركت بيروت منذ ٤٤ سنة قرية صغيرة ، واليوم اصبحت مدينة جبارة ، وحركتها اليومية تضاهي حركة بيونس ايرس ؟ وقد وقفت مذهولا امام معالمها ، ولكن لا اعلم …

> قطعة من السماء
> …ت عن يمين الفردوس
> لبنان .
> …ان امام العرب رسالة
> …ان يؤديها . لبنان
> … كبيرة خالدة نظمها
> … في ساعة الهدوء .

● جورج الكعدي (بعد ٤٤ سنة في الغربة)



عن التقدم المعنوي . اشعر اني غريب ..

● ومظاهر الحياة الاجتماعية ؟

— لا اقدر ان اعطي رايا لاني لم ادرس الحياة الاجتماعية بعد . سامكث شهرين ، قد استطيع بعدهما ان اكون فكرة .

● اقصد انطباعاتك وملاحظاتك الاولية ؟

— يوجد هنا شباب متعلم ومثقف ..

● اذن كيف رايت الشاب اللبناني الجديد ، والمراة اللبنانية الجديدة ؟

— الشباب الخنافس هم البلاء الاكبر و « الميني — جوب » انا ضده . نحن نريد شبابا مقاحيم ...

● قلت له : اذن انت ضد استعمال « الميني — جوب » . فادرك ملاحظتي وقال :

— بالطبع انا اكرهه . انا مصري . ولكن العظمة في البساطة . مصري على طول الخط . لا استطيع ان اقسو على ابنتي . يا اخي « الميني — جوب » سماجة ! (لا ادري كيف قادني ذلك لان اساله من الاغاني والالحان الجديدة) .

— انا احب الاغاني القومية ، الاغاني المائعة يمجها الذوق .

● لمن تفضل ان تسمع ؟

— لام كلثوم وهي اكبر مغنية في الشرق لانها لا تلحن وتسف .

● ولفيروز ؟

— سمعت انها مطربة عظيمة . لا اعرف شيئا منها !

● قبل ان انتهي من المقابلة اود ان اسالك عن آخر قصيدة كتبتها ؟

— هي مع البير (الشاعر ترويبر غانم) ، الشاعر اليدهي روبير غانم ، ابن شاعرنا الكبير عبدالله غانم ، الذي له علي فضل كبير .

وبدا يقرا :

اعود الى موطني الابدع

لانهل من حسنه الاروع ..

وعندما ابديت له شكري لهذه الفرصة الطيبة ، اجابني : انا للعرب وانا اليهم راجعون ■

العودة

● هذه القصيدة هي آخر ما نظمه الشاعر : انها عن عودته السعيدة الى وطنه .

●● اعود الى موطني الابدع ... لانهل من حسنه الاروع
واطلق فكري باجوائه ... فاحلم بالارحب الاوسع
واذكر ايام كنت غلاما ... اغني على هضبة المفرع
واركض خلف الفراش طويلا ... واجمع من زهره الممرع
وانطاد فوق تلال الربى ... احدق للعالم الارفع
واغفو طويلا على صخرة ... بواد مهيب الرؤى ريع
وانشد شعري كهمس النسيم ... واخشع للوحي في مقدمي
والهم حسن الرؤى مطرقا ... خليا من الالم الموجع
فاهل علي وحي موضعي ... كصوت الالوهة في مسمعي
كذا كنت احيا نعيم الصبى ... سعيدا هنيئا بلا مطمع
الى ان غوتني غواني العلى ... فغادرت مضطربا مربعي
فرحت اجد وراء الثراء ... فكنت الغد الى تصرعي
وتنهش روحي افاعي النوى ... كنهش المتاعب في اضلعي
وهدم جسمي ركوب الخطوب ... فسال جراحا على مضجعي
بلوت بمهجري الاقورين ... وعاشرت كل ثقيل دعي
يدب سريعا الى جهله ... دبيب الطيور على المنبع
احاول اجتث اوراقه ... واهدي خطاه الى المهيع
فيزور عني مستكبرا ... ويمشي هنيئا الى الابشع
فهذا يا رفاق الطريق هذا ... اعود الى زاهر الاربع
فاحثو ترابا على جبهتي ... واحلم في جوها الممتع
واكحل عيني بمرأى الربى ... وذوب جمال الندى الانصع
وصنين جبار ذاك الحمى ... تخايل في عرشه الارصع
يمد ذراعيه لضم السهى ... واسرى الى الافق الاتسع
وفي السفح لي موطن عامر ... بكل حبيب الحجى لوذعي
جعلت هوى ارضه كعبة ... وبكل اناسه مطمعي
دعتني اليه دواعي الصبى ... فلبيت كالطائر المسرع
اجول بانحائه منشدا ... فتصحو الوعود وتشدو معي
وانظم فيه عقود الثنا ... فرائد عذراء لم تبرع
واطلق نفسي لاحلامها ... فتسبح في جوه لا تعي
وترقص شاربة خمره ... على النغم الساحر الموقع
فيا للمنى لي جنة المنتهى ... فارخي زمامك واستمتعي
فمن بعد لبنان لا جنة ... فان فاتك الخلد لا تجزعي
ويا لنفس التي عصاك هنا ... فلا سحر الا بذي الاربع
جلال العصور بارجائها ... مطاف الثلوج ورا البرقع

★ ★

بني الارز فيكم بنيكم واقف ... عدو لصيق الغنى مدعي
عدو يحاول افناءكم ... يصلي ويضرع للمدفع
فهيا ادخرتم له قوة ... تعيد الصواب الى الاركع

★ ★

سيد على الفتح كل المدى ... واطبق عليه كما الزعزع
فان فلسطين ارض لنا ... فحافظ على الارض لا تخدع
فما الذل الا سمات التي ... ولا يصطفيه سوى الامعي
ستلقى تجاهد حق الجهاد ... فلا لتراجع في موقع
الى ان تعود حقوق البلاد ... ويرجع لاج الى المربع
لاتظلم شعرا جديدا المثال ... يردده الناس في المجمع
اسبح لارضك واسجد لها ... ومجد لربك واسترجع
ورحم علني مالئ اهوق ... دماء الجهاد فلم يسمع
ومن لم يلب نداء الجهاد ... فذاك من الخنع البلقع
بلادي بلادي فانشدا ... اعود الى ربق المرتع
اعود لاغرق في غفوة ... على زهرة الشعر في المنجع
لاركع عند ثراك طويلا ... لعيني جلالك لم اركع
مناجيني بلقياك ولثما كثيرا ... فلا اخشى بعد ذا مصرعي ■

منذ احمد لطفي ال... سعيد عقل : محاولات في تطوير اللغة

بقلم : نجيب صالح

●● اللغة العربية شانها شان بقية اللغات من حيث النشأة والتكوين على الاقل ، فهي باعتبارها الضروري تعبير مباشر عن الاشياء ... وماشبها ، اذ ليس ثمة معنى لانعكاسها سوى الضرورة والحاجة اليها ، فقد كانت في الاصل لتعبر عن الاشياء لا لكي تعبر عن وعي الانسان ... الى طبيعة التطور والتكوين البشريين خلال التاريخ المسنا بصورة مباشرة ان الفكر والوعي كانا مجرد حالة ادركها الانسان ... الاشياء كانت تشغله وتلهيه باستمرار عن ذاته وهو الذي كان يعيش في البدء حالة من الصدمة والذهول .

وقد ادرك الانسان اخيرا اسباب اللغة واسرارها من خلال الاحداث التي فرضت نفسها شيئا فشيئا ومن خلال العلاقات التجارية والاتصالات الدائمة بين الشعوب تلوثت اللغة مع الزمن واخذت حجمها الطبيعي ، ولا يزال خط التطور متصاعدا في جميع اللغات حيث تفرض الاشياء نفسها وضرورتها تلتصق في النهاية بالجذور والاصول ، لكن الانسان في القرن العشرين لم يعد بحثه قائما ومستمرا في امكانيات تجديد اللغة وتطويرها بقدر تغيرها وتبديلها ، لتعبر اللغة الجديدة عما يجيش في عالمه اللامحدود وفكره اللامتناهي خاصة وان اللغة التقليدية لم تعد تستوعب الانسان بقدر استيعابها للاشياء .

واللغة العربية كغيرها من اللغات مرت بهذه المراحل ولا تزال في معترك دوامة كبيرة تساير الى حد ما كغيرها من اللغات اسباب التطور الحياتي فتحدث الفاظا وكلمات ومتعارفات جديدة تحشر نفسها في القاموس التقليدي للغة ، ولعل احمد لطفي السيد اول الداعين المعاصرين لتشجيع هذه القفزات فقد قدم سنة ١٩٤٢ اقتراحا الى المجمع اللغوي وهو ان يعتني بجميع المصطلحات الفنية التي يستخدمها العمال في المصانع والتجار في المتاجر والزراع في المزارع ، حتى اجتمعت له طائفة صالحة من هذه المصطلحات نظر بوضعها في معجمه بعد صياغتها وفق الاوزان العربية . لكن رغم هذه القفزة الخطيرة ظلت تطلعات الانسان العربي مشدودة الى ما هو اسمى من ذلك كله لانه كغيره ينشد صفاء لا يمكن للغة التقليدية مهما تداخلت فيها المعطيات الجديدة ان تعبر عنه ، وقد ادرك ذلك الشيخ عبد الله العلايلي عندما قال : « ان القرارات التي اتخذتها المجامع اللغوية باتخاذها لا تغني اللغة العربية كما ينبغي لانها تجعلها تدور حول ذاتها مثل التعميم والمجاز . لقد اتخذوا قرارا بالمشترك اللفظي ولكن هذه القرارات لا تغني اللغة العربية غناء كبيرا .

■ عباس محمود العقاد : « الديوان » .

والبديل الذي يقترحه العلايلي في كتابه مقدمة لدرس لغة العرب هو زيادة الاوزان العربية بواسطة الاشتقاق ، « فسيبويه » في كتابه « الكتاب » احصى وجمع موازين الاشتقاق الثلاثي فكانت ثلاثمئة وزن عربي ومعظم هذه الموازين كان محصورا في عصره ببعض الالفاظ ، لان كثيرا من الفكر العربي غرق في بحر الزمن ، وظلت هذه الوثيقة مجهولة لكنها تشيع من خلال الكتب الصفراء الى ان جاء « العلايلي » الذي ادرك هذه الحقيقة ووجد فيها منطلقا الى التجديد ورأى ان هذه الموازين البائدة كانت في الماضي مزدهرة وهي مجتمعة ذات دلالات خاصة كما رأى ان التجديد يجب ان يبنى على هذا المنوال .

يقول ابو عمرو بن علاء : « ما وصلنا من العربية الا القليل ، ان ما حفظته المعاجم هو ما رواه الراوي ، والراوي قد يروي كلمة كثيرة او قلة قليلة ، وهناك من احصى موازين جديدة غير موازين سيبويه مثل « ابن جني » في كتابه « تعريف الملوك » .

ويقول العلايلي في حديث لمجلة مدرسية : « ان الشيء الذي اعتبره خدمة للغة العربية هو انني لفت نظري شيئان :

١ — ما ظهر عند الباحثين الفيلولوجيين ... من فروقات بين الساميات والاريات ... الفرق هو ان الساميات تتزايد بالاشتقاق بينما الاريات تتزايد بالتركيب اي باستعمال السوابق واللواحق ، لذلك فان اللغة الارية تتزايد بواسطة السوابق واللواحق اما اللغة العربية فتتزايد بالاشتقاق .

٢ — لقد لفت نظري ان سيبويه احصى ... موازين الاشتقاق الثلاثي فكانت ثلاثمئة وزن ... العربي لم يكن قصده التلاعب بهذه الاوزان لذا فان عدم وجود كلمات الاوزان المنسية لا يدل على ان هذه الكلمات لم تكن ... في اللغات السامية قائم على الموازين بينما في اللغات الارية نراه قائما على التركيب اذن لا شك ان كل وزن من هذه الاوزان ... دلالة ثابتة وهذا ما توصلت اليه ، لذا اعتبر ان هذا البحث اهم بحث في « ... لدرس لغة العرب » ، واكبر خدمة ... للغة العربية » .

■ ميخائيل نعيمة : « الغربال »

ان العلايلي يشعر مع غيره بان اللغة التقليدية لا يمكن ان تستوعب الانسان المعاصر وفكره ووعيه اللامحدودين وهو في مصاف المطالبين بلغة جديدة او اعادة شباب اللغة التقليدية . لكن اين ما يدعو اليه العلايلي في التطبيق ؟ اين هي الاوزان التي اكتشفها ووضعها وزادها على ما قاله سيبويه وابن ... انه يقترح علينا نظريا اعادة شباب اللغة العربية بواسطة ادخال اوزان جديدة ... تماما كما ادخلت المجامع اللغوية ... المصطلحات ، وكما فعلت الثورة ... والثورات الاجتماعية الجديدة في العالم ...

والعلايلي يريد ان يعصرن اللغة ... بعد ان اكتشف ضرورة ذلك من خلال ... ودراسته للغات العربية وغير العربية ... خلال معرفته لحاجيات الانسان المعاصر ... آمنا بما يطالب به العلايلي وسرنا مع ... الجريئة فاين ما فعله العلامة الكبير ... اين هي الاوزان الجديدة التي اكتشفها ... واين هي الاضافات التي يتزايد بها ... وابن جني ؟ ليس المهم ان نتخيل ولكن ... يكون تخيلنا واقعا نعيشه وأمرا ... الاقل نمارسه .

ان العلايلي على مقربة من دعاة اللغة العامية وعلى مقربة من دعاة التجديد ... لكن الجميع حتى الان يطالبون بالثورة ... خلف مكاتبهم . هناك سعيد عقل الذي ... بلغة جديدة ، وهو نفسه لا يستطيع ان ... او يتحدث بها .

ولعلنا لا نذيع سرا اذا قلنا ان ما ... به سعيد عقل ، والذي تحمس له ... استئناس بآراء كثيرة مطروحة في ... خلقا « بسمتقليا » لانها من هذه الارض ... رغم انني شخصيا ابحث هذا الاستئناس ... المطروحة بل العكس ما دامت ...

... القضايا ، خاصة وان الفكر المعاصر ... بح ملكا مشاعا لا يخص امة ولا ينفرد ... شعب . لقد كتب الين فينز برغ الاميركي ... بينا عن اللغة » وهو اشبه بصرخة ... واعتراض على ما هو قائم في علم ... اللغة التقليدية ، ويقترح الين الغاء النقط



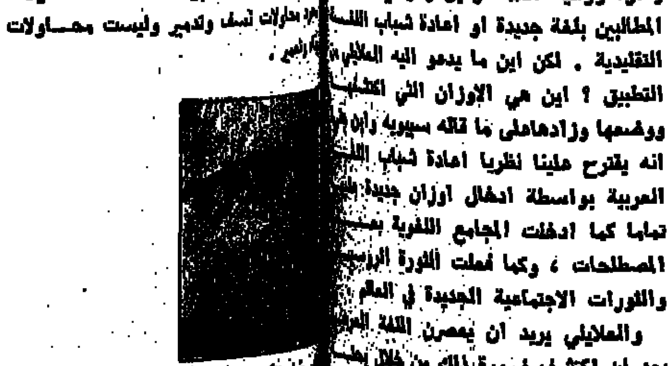
سعيد عقل : لغة جديدة

... والفواصل ، كما يقترح ادماج بعض الكلمات ببعضها البعض واختصار بعض الحروف ... ولعل هذه الدعوة امتداد طبيعي لدعوة سابقة كان من ابرز زعمائها العالم الفرنسي ماروزو ، تدعو الى محاولة النطق ... اي نطقا يقارب النطق ... يستخرجونه من بعض الكتابات الصوتية ... ومن العناصر الموسيقية في الشعر ، ... علم الاصوات التاريخي وتطور نطق الحروف المختلفة ، كما يستعينون باراء العالم ... ومحاولاته في هذا السبيل .

هذه المحاولات لم تنجح قديما او حديثا لان ... ما هو قائم من الامور الممكنة والسهلة ، ... ما يمكن ان يكون من الامور الممكنة ... لكن البديل هو الاهم وهو المطلوب ... اعطى الين فينز برغ من جديد في علم اللغة ، ماذا اعطت دعوة ماروزو وزملائه ... وغيرهم من جديد ؟ ماذا اعطى سعيد عقل واتباعه من جديد غير التصريح ... حول ما يجب ان يكون وحول ما تجب ... عليه اللغة ؟

حتى الان لا شيء .

لذلك نطلق هذا السؤال في وجه ابي عمرو ... ، والعلايلي ، واحمد لطفي السيد ، ... والنعيمة وغيرهم من دعاة التجديد . ... لذا يمكننا ان نعتبر هذه المحاولات ... محاولات تسف وتدمير وليست محاولات ... التعمير .



... : الناهي بين العامية

...ارق والاسباب

... الدعوة الى التغيير والتبديل في اللغة العربية ... الطبيعية في الاشكال الادبية ... وذلك هروبا من جمود اللغة ، ولكن ... الفاظا في صلب اللغة نفسها ، اي ... الحوار بين المختصين حول شكل اللغة ... ولا يزال الصراع قائما بين دعاة ... ودعاة الفصحى حتى الان ، ولعل ... هذا الصراع بارزة بشكلها العام في ... « الديوان » للعقاد والمازني » ، ... « الغربال » لميخائيل نعيمة ، فالكتابان ... الى هدف واحد هو الهجوم العنيف ... المدرسة الادبية التقليدي اي بمدرسة ... كما يسميها الناقد المصري محمد مندور ، ... ان اللغة كما يرى ميخائيل نعيمة ما هي الا ... تبرز كثيرا من الرموز التي استخدمها ... ولا يزال يستخدمها الانسان كوسيلة للافصاح ... عما يختلج في النفس من فكر او احساس ، ... لا يستطيع اداء هذه الوظيفة ، بل من الخير تبسيط تلك الرموز الى اقصى حد مستطاع لانها كلما ازدادت تبسيطا ازدادت قدرة على تحقيق وظيفتها في نقل الفكر والاحساس من نفس الى نفس .

وقد خالف اصحاب مدرسة « الديوان » راي نعيمة ومدرسته في التطبيق لا في الجوهر معترفين بان اللغة العامية تستر تحت ثوبها الخشن كثيرا من فلسفة الشعب التي لو حاولت ان تؤديها بلغة فصيحة لكانت كمن يترجم اشعارا وامثالا عن لغة اعجمية ، فاذا كان ثمة مخالفين فاولئك الذين تابطوا القواميس وتسلحوا بكتب الصرف والنحو ، ولهؤلاء يقول نعيمة « ادرسوا حياة الشعب ولغته بامعان وتدقيق » . ويقول الكاتب المسرحي فرح انطون في مقدمة مسرحيته « مصر الجديدة ومصر القديمة » حول هذا الموضوع « ان الواقعية او الطبيعة التي نسعى الى ابرازها في الفن المسرحي ليست واقعية او طبيعة اللغة ، بل واقعية او طبيعة النفس البشرية ببعدها السيكولوجي والاجتماعي . فالمهم ان تنطبق الشخصيات بمكنون روحها ، وسيان بعد ذلك ان يكون تعبيرنا عن هذا المكنون بالعامية او الفصحى » .

اما احمد لطفي السيد فقد خاض معركة ضارية حول هذا الموضوع حتى انه يقول « لا باس بالفوضى اذا كانت ملازمة لحال التطور » . ولعل المرحلة التي احتدمت فيها هذه المعركة شبيهة بمراحل زمن الانتقال التي تقفز فيه الامم من مراحل الانحطاط الى مراحل الوعي حيث تجد نفسها بحاجة الى لغة جديدة تواكب الوعي الجديد ، والبلاد العربية منذ نصف



■ عبدالله العلايلي : زيادة الاوزان العربية

قرن وهي تعاني الام هذه القفزة ، ومع ذلك فلم تزل عند حدود زيادة ما هو جديد بمقدار الحاجة اليه ، ويسال احمد لطفي السيد « ما لنا لا نزيد اسماء المخترعات الحديثة في العلم وفي الفنون والصناعة والتجارة ؟ نحن نعمل ذلك بالفعل . ولو سالت العامة عن « الترابيزة » لعرفوه وانكروا « افريز » الطريق وقذاره ، ولكن يثقل على سمعنا ان نعترف قولا بما ناتيه فعلا » .

ان الامر ليس بسيطا كما يبدو .. ليست المسالة هجر الفاظ وتفضيل اخرى عليها ، لان القضية معلولة ليس في اللغة العربية بل في كل اللغات . ان الانسان اعربي يشعر بالغربة إزاء التطور المتصاعد في القرن العشرين ويخلق هذا الشعور عالما مستقلا من الاحساس لا يملك التعبير عنه لان اللغة دون مستوى هذا الاحساس ، لذلك لم يعد يشده الخلاف بين العامية والفصحى بقدر ما يشده ادراك ما يحس به ويشعر بواسطة اي لغة او اي اسلوب .

فاذا كانت اللغة العامية اكثر شمولا والتقاطا لوعي الانسان كما يدعي انصارها فاننا نجد انفسنا ملزمين باقرارها والمطالبة بتعمها يقول احمد لطفي السيد : « انسا اجدنا نبحث في ثنور اهل العلم من قبول ما كان فصيحا في مبتذل من الالفاظ العامة ، لكننا نجد في طيات نفوسهم ان سبب هذا النفور نوع من الاحتقار اللاشعوري ، ذلك لان العلم في عمومه يعتقد الجهل ، والجهل في عمومه يخاف من العلم ، غير اننا نعتقد ان اهل العلم ، لو رجعوا الى مبادئهم العالية ، والتفتوا الى هذا الشعور اللاشعوري لازالوا من انفسهم ، ولادركوا ان احياء اللغة العربية لا يقتصر على تعليمها في المدارس ، ولا على طبع الكتب القديمة التي لا تاتي الا بفائدة اثرية ، ولكنه ياتي من ترقية لغة العامة ، واستعمالها صحيحة في الكتابة » .

ان اللغة العامية ليست مجموعة اخطاء ، وليست استنباطا كما نفهم وانما هي معايشة وتطور عادي مالوف في كل اللغات ، واللغتان الفرنسية والايطالية كذلك ليستا اخطاء في اللغة اللاتينية .

الكيف لا التسميات

اكثر ما يلفت النظر في الادب الحديث والشعر الحديث هو عنصر الغموض والتغريب الشائعين ومرد ذلك الى عقم لغة التعبير عامية او فصيحة وهذا يدل في ابسط اموره على عمق الوعي الانساني ولا محدوديته ، وعلى عقم اللغة التقليدية ومحدوديتها ، فاذا كان الفكر الانساني المعاصر اكثر شمولا من مواد التعبير فلا بد اذن من وجود لغة جديدة تتعايش مع الفكر وتلتقطه وهذه الدعوة ليست نزوة ترفيه بقدر ما هي حاجة انسانية معاصرة تعاني منها البشرية جمعاء .



■ احمد لطفي السيد : اول الداعين

ظاهرة التعصب في اللغة

اللغة تسمي لنا الاشياء من مفرداتها ، كذلك تسمي المعاني العاطفية والعقلية والحسية ، وهذه بدورها ملونة بالبيئة ومما فيها من ماديات فاذا اعترفنا بان اللغة العربية تحمل طابع المحلية فلهذه الحقيقة الاثر الاكبر في الحياة العامة ، خاصة وان اللغة لا تثبت ولا تعيش في الفضاء كما هو معروف ، بل تثبت وتعيش في البيئة لانها مقوم اساسي من مقومات الوجود القروي والجماعي . واللغة العربية بمحليتها تجعل نقل الاثار الى الميدان الخارجي عسيرا كما تجعل استقبال الاثار الخارجية عسيرا ، والانسان العربي يعيش في هذا العصر حياة عالمية بعيدة عن قيود البيئة والمحلية ، فكيف تعبر له لغة البيئة المحلية والخاصة عن حياته العالمية والعامة ؟



■ محمد مندور : الهجوم

لهذا ، لم يكن غريبا ما قرره الكثيرون من الادباء العرب وهو ان اللغة العربية لا يمكن ان تظل محلية لانها لم تعد تتسع لاساليب التعبير كلها من تشبيهات ومحسنات وصور مالوفة وغير مالوفة ، والاديب عندما يعجز عن ان ينقل الانساني بواسطة المحلي فلان المضمون عالمي والناقل محلي .

ليس معنى هذا تحريك المحلي من اللغة ليبلغ العالمي من الاثار ، فالتحريك عبث في جسد جامد لم يتحرك منذ كانت اللغة حروفا مجردة ، رغم محاولات المجامع اللغوية ، ورغم محاولات تطوير الشكل اللغوي وغير ذلك من المحاولات ، فالمجامع اللغوية العربية تتبع اسلوبا خاطئا في « مط » اللغة وادخال بعض الالفاظ والتعبيرات عليها رغم ان العملية السليمة للحمل ليست في المطاطية ايضا . فمن المعروف ان اللغات السامية تتزايد وتتكاثر بالاشتقاق وان اللغات الارية تتزايد وتتكاثر بالتركيب اي باستعمال السوابق واللواحق . ومجامعنا اللغوية تستعمل في محاولتها احداث بعض الالفاظ او الكلمات طريقة التركيب لا طريقة الاشتقاق في حين ان طريقة التركيب للغات الارية وطريقة الاشتقاق للغات السامية ، معنى هذا التفكير بتطوير اللغة العربية هو منطق التفكير بتطوير اللغات الاجنبية في حين ان منطق تطوير اللغة العربية موجود وهو طريقة الاشتقاق بالعودة الى الاصل سواء — الفعل الماضي او المصدر — .

وهذا ان لم يكن تصورا في اللغة العربية فهو تصور من جهابذة المجامع اللغوية المتاثرين بالفكر الاجنبي اكثر من تاثرهم بالفكر العربي ، ولعل بعض هذه الاسباب دفعت الكثيرين الى المحاولة في اللغة وعلى راسهم احمد لطفي السيد اول دعاة التجديد في الحياة العربية بجميع مرافقها فقد كتب في مجلة « الموسوعات » التي كان يصدرها الزعيم المصري محمد فريد منذ اكثر من ربع قرن مقالا حول اصلاح اللغة نادى فيه بان نقرا العربية كما يقرا الفرنسيون الفرنسية ، انهم يقراون ليفهموا حين نفهم نحن ، لا بد ان نفهم او نتفهم لنقرا وهذا عسير ، فضلا عن انه يضيق انتشار اللغة بيننا انفسنا . ان طفلنا يجمع نفسه ليفهم حتى يستطيع ان يقرا ، ولو انه كان يقرا متخففا من هذه المهمة لتركز انتباهه كله في القراءة وانطلق فيها » .

■ ابراهيم المازني : « الديوان » .

ويرى ايضا ان اصلاح اللغة العربية مرهون بتسكين الحروف ، كل الحروف . يجب ان تكون ساكنة ولا تتحرك الا بحروف العلة . هذه الدعوة ترتبط بدعوة التآخر بين العامية والفصحى والتي حقق جزءا منها توفيق الحكيم في اعماله الادبية . لكن (بين قوسين) من حديثنا عن اللغة فان تسكين الحروف العربية لا يتطابق الا بالنسبة للغة العامية المصرية ، لانها لها مشخصات ثابتة تحددها من جميع الجهات وتجعلها متميزة تميزا تاما ، ومن اقوى هذه المشخصات ان اواخر الكلمات في اللغة العامية المصرية ساكنة دائما .

هكذا نجد ان جميع المحاولات التي قام بها ادباء العربية وعلماء اللغة والمفكرين لم تزل ضمن الحدود النظرية وضمن التصريحات والقاء الاراء ، فالعلايلي صاحب اوفر المقترحات حظا لم يحقق شيئا مما قالت تحقيقا عمليا ، كذلك سعيد عقل ودعاة العامية واصحاب الاراء الخاصة .

في النهاية نجد ان الانسان العربي مثل غيره معزول لهاليا عن الواقع المتصاعد حضاريا ، يصطدم به ، ويخلق في وعيه ولا وعيه ارتسامات فكرية هائلة تموت شيئا فشيئا ، ويظل الانسان معزولا عن نفسه لا يتعايش الا مع الفراغ حيث يتآكله العدم والشك والفوضى ، وليس ثمة ما ينتشل الانسان المعاصر من اتون حياته الضالمة سوى لغة جديدة تربط بينه وبين عالمه الانساني ، بينه وبين عالمه الواقعي . وليس مهما شكل تلك اللغة او تاريخها وانما المهم مضمونها وقدرتها على استيعاب عالم الانسان اللامحدود ، وعلى ترجمته ترجمة حقيقية ■

■ في العدد القادم : (الحلقة الثالثة) عن : (التغيير والتبديل) في الشعر الحديث

عزت صافي

قلم .. حبره عدوه !

●● هل يستطيع الانسان ان يبقى حيويا نشيطا منتجا اذا كان في حالة عوز ؟

العوز هنا نسبي .. فما يحتاجه الانسان المعاصر الذي يرافق تيارات الحضارة والمدنية هو غير ما يحتاجه الانسان المعزول في قرية او في مكتب او متجر .

هذا موضوع له طابع الفلسفة والعلم والتحليل الاجتماعي . ولكني بدات اكتبه « للملحق » . وفجاة نشف قلم الحبر الناشف الذي اكتب به . وطلبت قلما من زميلي ، فاحال الطلب على زميلة لنا كانت مشغولة باستقبال صديقة لها .

لم يكن مع الزميلة قلم اضافي .

الا ان صديقتها مدت يدها الى شعرها وسحبت منه دبوسا طويلا قدمته الي قائلة : تفضل .

ولم اعرف ماذا اقول .

كنت اطلب قلما وليس دبوسا .

وظننت ان الفتاة تمزح فضحكت مسايرة لها .

ولكنها لم تضحك . بل سالت : الا تريد قلما ؟ ..

— نعم اريد ..

— هذا قلم ..

ثم اخذت الدبوس وفتحته من راسه وظهرت الريشة الذهبية .

ورحت انا اتامل القلم .

طوله ١٥ سنتمترا . له غطاء ثقيل بشكل خاتم مرصع بجوهرة كبيرة .

ولم اكتب .

اعدت القلم — الدبوس الى الانسة فاستغربت . وسالت : الا تريد ان تكتب بقلم ؟

— نعم .. اريد ..

— لماذا لا تكتب ؟

— لا اعرف ان اكتب بهذا القلم .

— جرب ..

قلت : اذا حاولت فساكتب عن هذا القلم نفسه ، وعنك انت شخصيا .

قالت : اكتب ما تشاء .

وحاولت .. فلم استطع .. كانت الجوهرة تبرق في عيني كلما حركت القلم .

تركته جانبا وسالت الفتاة .

— لماذا تحملين هذا القلم ؟

قالت : هذا ليس قلما .. انه دبوس للشعر .

— ولكنه قلم يكتب .

— انا استعمله دبوسا .

— اردت ان يكون دبوسا يكتب .

— حتى اذا احتجت اليه او احتاجه احد في مثل هذه المناسبة اسعفته به .

— وماذا يعني ذلك ؟

— لا شيء ابدا ؟

— الا يعني البطر ؟

وعبست الفتاة . اخذ على خاطرها . وسكتت .

ولكني كنت اريد ان اكمل الموضوع فسالتها :

— كم يساوي هذا القلم . عفوا هذا الدبوس ،

قالت : يساوي ١٥٠٠ ليرة .

— كل هذا المبلغ ؟

— نعم .. لا تستغرب .

— لماذا ؟

— لان ثمن الماسة التي فيه وحدها الف ليرة .

— شيء فظيع ..

— لماذا فظيع ؟

— يا آنسة ... اما كان من الممكن ان تشكي دبوسا في راسك دون ان يكون قلما ؟ .. اما كان من الممكن ان تحملي قلما دون ان يكون دبوسا ؟ .. انا لا اعترض على ثمن الدبوس . ولا اعترض على كونه قلما . انما اعترض على كون هذا الدبوس قلما وثمنه ١٥٠٠ ليرة .

وتحول الموضوع الى مشكلة . وشاءت الفتاة ان تجادل فقالت :

— ما دمت قادرة على ان اضع في راسي قلما ثمنه ١٥٠٠ ليرة فلماذا لا افعل . هل اخذت هذا المبلغ من جيبك ؟ ... هل انت شريك والدي في تحصيل راسماله .. لماذا هذا الحقد علينا ؟

وكادت الفتاة ان تشتمنا . وحافظنا جميعنا على اعصابنا .

وقلت للفتاة : يا آنسة . نحن لسنا ضدك ولا ضد والدك .. ولكننا نحن مع هذا القلم لانه قلم .. وعلى وجه التحديد نحن فقط مع الحبر الذي في هذا القلم . نحن نغار على الحبر . اما الذهب والماس فنحن براء منه ، كما هو حبر قلمك او دبوسك براء من الماس الذي يحتويه .

نحن مع الحبر يا آنسة . نحن مع الرصاص . نحن مع اي شيء يرسم لونا . اما دبوسك هذا فليس له بريق الا في عينيك .

يا آنسة ، هذا الدبوس يلائم راسك ... انه من ماس وذهب . رؤوسنا نحن تختلف . فيها شيء غير الذهب والماس .

واعجبت الفتاة بوصف راسها فابتسمت .

ولم تكتف بالابتسام بل نزعت الدبوس من راسها وقدمته الي قائلة : انه لك هدية .

— هدية ؟ .. الف شكر .. لا انا استطيع ان اكتب به ، ولا زوجتي تقبل ان تضعه في شعرها .

واستردت الفتاة دبوسها .. شكته في شعرها ، وودعت صديقتها ثم خرجت .

وكاد ان ينتهي الموضوع لولا اني تذكرت قصة مماثلة مع قلم شبيه بقلم هذه الفتاة . كان احد رفاقنا الطفرانين مرشحا للانتخابات في لائحة تضم ثريا كبيرا .

وكان لكل عضو من اعضاء اللائحة صديق يساعده في المعركة بكتابة البيانات .

وكنت انا صديق الرفيق الطفران .

ومرة اجتمع اعضاء اللائحة في منزل العضو الثري لوضع بيان مشترك .. وكنت مع صديقي الطفران ورشحوني ان اكتب انا البيان .

وتفضل المرشح الثري فدعاني الى مكتبه الفخم ثم اغلق الباب وخرج حتى يطيب لي جو التفكير .

تطلعت الى المكتب امامي فشممت فيه رائحة الذهب .

امسكت القلم فاذا هو ثقيل . هو ايضا من ذهب ، وسكر دماغي .

لم يفتح الا عندما وضعت القلم الذهبي جانبا واستعملت قلم الحبر الناشف الذي اشتريه بربع ليرة واستهلكه بيومين .

وكتبت بيان اللائحة . وهذا نصه :

« ايها الناخب .

« لا تصدق اننا مع الشعب ، نحن نضحك عليك حتى نكسب صوتك . ان اعطيتنا صوتك مجانا شكرناك ، وان رفضت فاننا مستعدون لشراء صوتك . وان رفضت فسيكون لنا معك حساب » !

تركت البيان على الطاولة وخرجت ، بعد ان كلفت رفيقي الطفران بقراءته على سبيل النكتة .. لا اكثر ! ■

حين تكون جراة القلم [illegible]

اعترافات سيدة اربعينية

في الملحق [illegible] قريبا

من عالم الروح

تجديد شاول !

تاملنا في المقال الاخير في المناخس التي حاول شاول رفسها ، و[illegible] الى النتيجة انه من الصعب ، بل والمؤلم ايضا ، للانسان ان يركل [illegible] برجليه . فتبكيت شاول على خطاياه بالروح القدس ، كان الخطوة الا[illegible] في تجديده وتحوله الى رسول عظيم . اما الان فسنتامل بالخطوات ال[illegible] التي قادته الى معرفة الله معرفة حقيقية .

١ — اتيان النور .

فالامر الاول والمباشر في تجديده كان « النور . » فنقرا انه « بغتة ا[illegible] حوله نور من السماء . » كان شاول يتخبط في ظلمة دامسة ، كما [illegible] الحال مع كل انسان طبيعي . ومع انه كان متدينا الى حد التطرف [illegible] لكنه كان هالكا . وحيث ان الله نور ، لذا فالخطوة الاولى التي [illegible] مع الخاطىء هي اعطاؤه النور السماوي . وهذا بالضبط ما تحتاج[illegible] انت ايضا . تحتاج الى النور ، اولا ، لترى الله بكل قداسته ، ب[illegible] وعدالته . ثانيا ، لترى نفسك بخطيئاتك ، ظلامك وهلاكك . و[illegible] ان الله قلما يعلن نفسه بهذه الصورة اليوم ، سوى انه يفعل ذلك بواسطة كلمته الحقة . فقد قال المرنم : « سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي [illegible] والله الذي يحب الخاطىء محبة جمة ، مستعد كل الاستعداد ، ان يشرق [illegible] على ذهن الخاطىء متى توفر عنده الشوق لمعرفة الحقيقة !

٢ — مجيء الصوت .

وفي الحال تبع النور صوت الله موبخا شاول بالسؤال : « شاول شاول ، لماذا تضطهدني ؟ » لقد اراد الله شاول ان يعرف عمق نجاسة تمرده وشر اضطهاده اياه ... والمهم ان تسمع انت ايضا صوت الله ، ليس ضروريا بصورة خارقة للطبيعة ، بل عبر كلمته ، لكي ترى مقدار عمق خطيئتك وعظمة شرك ! بالاضافة ، فقد نادى الله شاول باسمه ، [illegible] يعرفك باسمك ، ويريدك ان تكون في وضع هادىء لتستطيع تمييز [illegible] لك انت شخصيا . وما ان سال شاول « من انت يا سيد ؟ » حتى قال [illegible] الصوت : « انا يسوع الذي انت تضطهده . » فشاول ، لم يعلم [illegible] الذي اضطهده كان مخلصه وفاديه ! واضطهاد المسيح ياتي على صور[illegible] (١) عدم الاكتراث به وبتعاليمه وباشراك الاخرين بخلاصه (٢) [illegible] عليه ، على طبيعته ، موته الكفاري ، لاهوته . ثم بنكرانه ، رفضه و[illegible] اتباعه .

٣ — اعلان الحق .

هذه هي الخطوة الثالثة في تجديد شاول . وما ان وصل شاول [illegible] معرفة نفسه وسوء اعماله ، وما ان سال الله وهو مرتعد ومتحير « يا رب ، ماذا تريدني ان افعل ؟ » ، حتى اعلن له الله الحق . فامره ان يدخل دمشق حيث اخبر الله شخصا يدعى حنانيا ، ليعلمه ماذا يفعل ، [illegible] ان رآه حنانيا حتى قال له : « ايها الاخ شاول ، قد ارسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلىء من الروح القدس . فللوقت وقع من عينيه شيء وكانه قشور ، فابصر في الحال و[illegible] واعتمد . » فقد ابصر شاول ، تعرف الى المسيح ، امتلأ بالروح القدس واخيرا اعتمد . — ما امجدك ايها الرب يسوع في اعلان ذاتك [illegible] عن الحق !

مظاهر تجديد شاول .

لقد مات شاول العتيق واصبح بولس الجديد !

اولا — اعترافه بالمسيح انه ابن الله . — كان قد انكر هذا [illegible] ان ظهر له الرب . بل كان يضطهد كل من اعترف بذلك . وهذا بالضبط [illegible] ما يحل بك انت ايضا بعد التجديد .

ثانيا — التصاقه بالتلاميذ — بمعنى انه ترك رفاقه القدماء وتعلق بانصار [illegible] الرب يسوع المسيح . وانت ايضا ، ستحاول ترك اصدقائك الضالة وستلتصق بالمؤمنين الحقيقيين متى تجددت .

ثالثا — مجاهرته بيسوع . — فبدلا من ان يعتدي عليه ويضطهده ، [illegible] يجاهر به كمخلصه ومخلص الاخرين ايضا . فيا لهمن تجديد ! ويا له من خلاص [illegible] ارجوك يا عزيزي ، اين انت من المسيح وتجديد الروح القدس ، وليتك عرفت ان الذي تضطهده ليس سوى مخلصك وفاديك الذي [illegible] على الصليب لتمتلك الغفران والحياة الابدية !

فليكن لسان حالك الان : « يا رب ، ماذا تريد ان افعل ؟ » !

كريم كامشو
فاليه — لبنان

(اعلان)

انطوان معلوف : هدمت بيروت وبنيتها من جديد !

●● يقترن اسم انطوان معلوف باسم الحركة المسرحية الجديدة في لبنان ، منذ بداية الستينات حتى يومنا هذا .

انه من رواد هذه الحركة البارزين ، كتابة مسرحية راقية ولذة ، استطاع من خلالها ان يصل ، مع قلة قليلة غيره ، بحركتنا المسرحية الحقيقية الى ما هي عليه الان .

وانطوان معلوف ، مؤلف مسرحيتي « الازميل » و « البعل » ، فازت مؤخرا مسرحيته الجديدة « جاد » بالجائزة الاولى في المسابقة المسرحية العربية التي نظمتها المؤسسة الدولية للمسرح بين البلدان العربية المنتسبة الى هذه المؤسسة ، مع مسرحية الكاتب المصري محمود دياب .

في اجوبته ، ردود على عدد من الاسئلة ، حول « جاد » وحول الحركة المسرحية بوجه عام .

■ « الملحق »

● ما تسمي مسرحك اذن ؟

— المسرح الماسوي .

اريحا وطروادة

● الا ترى ان الماساة ليست لعصرنا ؟

— بل قيل انها ليست بضاعة شرقية .

الايمان بقدر طاغ يمنع الماساة ، وكذلك الايمان بعناية الهية . سقوط اريحا كان عقابا من اله معروف ، نهضت بعده نقية ، محا عقابها عنها عار الاثم ، اما سقوط طروادة فكان صدفة عمياء ولم تنهض من بعده . طروادة مدينة ماسوية . هذه تهمة غريبة . للرد عليها يجب كتابة مجلد .

● اترد عليها باختصار ؟

— منذ موت اخي ، وانا انسان ماسوي . كان ذلك منذ اكثر من عشر سنوات . اي قبل ان اكتب مسرحيتي الاولى « البعل » بقليل كانت « ماساتي » الاولى . وارى ان العرب بعد الخامس من حزيران مات فيهم شيء وبدأ ينهض فيهم شيء . اظن ان ناقوس الماساة بدأ يقرع في العالم العربي ...

● ما شان ذلك بجاد ؟

— « جاد » ماساة شرقية الفتها بعد الخامس من حزيران .

● لم تحدد الماسوية عامة ، وعهد الماساة في العرب خاصة ؟

— يجب ان نعقد لذلك اجتماعا طويلا . وفي حديث اخر .

اللغات الاربع

● ما تتمناه الان لجاد ؟

— ان تترجم الى اللغات الاربع ترجمة متقنة . ان يتولى اخراجها في الغرب وروسيا رجال كبار . وبعد ذلك اسمح لها بالمرور الى الخشبة اللبنانية .

أغنياء حرب

● هل في هذا دلالة على نقد ما ؟

— نحن اغنياء حرب في كل شيء ، حتى في المسرح والادب . الناقد المسرحي اذا تناول مسرحية بالنقد لم يحاول ان يكون هادما لها بل زعيما عليها وعلى كاتبها . والمخرج حاول استغلالها لمجده الشخصي . وحتى بعض الجمهور ياتيك وكانه متخم من مسارح باريس ولندن ويتساءل على مسمعك : « ايكون من الناصرة نبي ؟ » . كلنا امراء نمن هو « سواق العمي » ؟


انطوان معلوف : « المسرح الماسوي » ■

بيروت ملكية

… انه « بغتة ا…
… مسة ، كما … ماذا تلت في « جاد » ؟
… حد التطرف … انت بيروت العالية . ما شعرت
… الاولى التي … الشعر باسف انت ؟ وبنيت مكانها
… الضبط ما … نقية ، ينهض حولها اسوار ، ولها
… ب… الجنوب ، وذات فجر يدخل بيروت
… يفعل ذلك بواسطة … الاول رب جوال على مدن الشرق ، بياع
… ونور لسبيلي … راسرزات ، واسمه « لود » والثاني
… ان يشرق … البنة « جاد » ، حارس باب
… في وجه سلطان من الغرب يهدد
…
… : « شاول …
… عمق نجاسة … يطرد لود من بيروت . تسرك
… صوت الله … على اسوار المدينة . اني مع بضعة
… ترى مقدار … من رجاله . اما لود فقد دخل المدينة
… باسمه ، … باسمه من نسوته الشركسيات . ومع
… تمييز … ما الصراع بين جاد ولود . لمن الغلبة ؟
… لم يعلم … السؤال .

… داخلي

… ما … بينها وبين مسرحك القديم ؟
… لابد ان لي مسرحا قديما ومسرحا
… انه تامل داخلي يجري في اعماقي
… من حين الى حين تدفعه
… الاحداث . والاحداث فيها ما قد
… او اجتماعيا او انسانيا .

… احتفالية مقدسة

… استطيع اعتبار مسرحك مسرحا
… مسرحي تامل داخلي يتفاعل
… هو لقاء بين الذات والموضوع .
… ان لا اكون غنائيا ، او
… او عاطفيا . انه لقاء حار ، ذو
… محتشم . وليس مسرحي ذهنيا
… لمن من المسرح الحديث . بل
… كلمة ذهني . المسرح بدأ مع
… مع الاحتفال ، مع العيد . واني
… من مسرحي دائما يجري وكان
… احتفالية مقدسة ، في هيكل مهيب ،
… حول طائر كبير ينتفض فيظله
… ، وينهض ويصيح في
… بالغضب والعنفوان البروميثي ،
… ولكن لا بد ان ينهض من موته ،
… ازمة وعي او انفعال في
… . هذا هو البعث . احب ان
… مسرحي صورة عن اسطورة طائر
… والموت ثم الانبعاث من رماده .

"عشت للضوء وللضوء احترقت"

■ بقلم : مي مرّ

— قدم الشاعر انطوان جبارة ، في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية ، امسية بمناسبة صدور مجموعته الشعرية الجديدة ، « اساور الياسمين » ، التي صدرت حديثا ، وقدمته الشاعرة مي مر بهذه الكلمة .

●● كلما تفتحت زهرة شعر في بستان من بساتين الخيال اللبناني ، خيل الي ان نجمة جديدة كوكبت تعطر النجوم بزهو صبا جديد .

انطوان جبارة شكل صدر السماء اليوم « بمزهرية » ثانية . في عروة المجرة التي لجبين تصفق الان احتفاء بقدومها باقات الحبق والياسمين . عطر يبوح هنا ، وضمة كنار هنالك ، ورقص كما على نغم ناي الشمس المشيق . وها انت السكرة كل السكرة في كؤوس الوجود

★ ★

منذ شهور ، طالعنا انطوان جبارة بديوانه الفتي ، « عصافير النار » . اهي لفحات من جنون ، وتاجج وهجها يومذاك لحنا ، لا بل مزيفا من عصارة الجن والحور يتنقل بك بين الحنين والحرقة بين الالم والفرح ، في زورق هيمان « يزوبع في الرياح الهوج » او يزهر فيسحر النسيم .

وهي الدفقة الاولى من ينبوع الشاعر الفض ، اجل ، ولكنها من القوة بحيث تصبب الحب فيك خمرة ونشوة . بلى وهي النور يغلف الوجود ويغتبط : بالحبيبة لهيفا يقول :

« سيسال منك الجمال »

« فكل الوجود سؤال . »

وتارة تراك « غابة لوز » لكثرة غمسك في عينيها دوارك الذي من ربيع . ويغني لها . وتجيب :

« ليمض هذا الكون اني له

اغنية .. يا شمس بعدي اطلعي »

وطورا هي الريح ولا تدري ، ام انها تمايل الروض بين ايدي النسيم . ويسال « صالوما » انت وانت الرقص احيانا ، رقصت ؟

« سماء وارضا خلقت »

وقلت النغم . الا قولي قولي وابدي شروق الشموس و « الدرب الى الله انت »

اجل هي صرخة هيام هذه التي تعصف « بعصافير النار » . وبل شعر ليس غزلا يقول سعيد عقل . بل كدت اقول وبل « علم » . وهل كان يحلو ان لا تكون عصافير نارك غزلا ؟ بلى ، تمر هنا وهنالك اورشليم بالنسة « لونها من دم » .

« جحيم يعربد فيه جحيم يبكي ويبكي يسوع » .

ومرة يتحفز انطوان جبارة هذا المتطلع الى المجد كله ، بل الى المجد كل لبنان ، ويزار في وجه الزمان :

« اريد لبنان .. اريد العالم . »

« جحيم يعربد فيه جحيم يبكي »

وكاني به يختصر نفسه في « عصافير النار » بهذا البيت :

« عشت للضوء وللضوء احترقت » .

هذا على ان القنديل يمرض « حينا » وينفلت الفتوة متيسه « والغرفة تشيب » .

ولكن في كل حين الشاعر يبقى الشاعر ، فلا يكاد يخيل اليك انك معه بجوار هوة ، حتى يستدرك ويعود بك على اجنحة الفراشات نحو اعلى القمم .

« لعصافير النار » اليوم اخوات هي « اساور الشمس » . انت ما زلت مع الشاعر بحديقة من السماء ، وقل في نشوة حين هوى .

« هذا يموت كل شيء فيقول

ويبقى جمالك يا حبيبتي « طي » « رسالة » كتبت « قبل ان يحلم فيها احد » ، كتبتها على جناح الابد » . نسجتها

« من مطر الزنبق من لون السهر . .

« من ليلة يعطش فيها القمر

يشرب من « كآبة » في الصخور »

« يقول ماذا يقول ؟ ...

انت من الله الى الارض رسالة » .

وعبر الغزل يعود الحبيبة شاعر المجد :

« ويفرش النجوم في بيادر الدهور

والارض مهرجان

لصولجان

يحمله امير

وتمطر الشمس حرير »

ويسال :

« اصنع لك ثوبا من ريش العصافير واطرزه باجنحة الفراشات ؟ »

واية هدية تليق بها « وهي اجمل الهدايا » ؟

وحده الشعر يليق :

« لا تسالي عن الشعر ، فالشعر بعضك عندما تشعرين انك عارية من كل شيء الا مني » .

فحبك يا حبيبي قصيدة القصائد » .

★ ★

« اساور الشمس » لقطات نضرة من عالم الطفولة حينا وحينا من عالم لجمة مراهقة ، وغالبا هي وثبات حب يتجرا فيشعل ويشتعل ويعتذر من هفوة ثم يعود ليطارد خطيئة ... لا لا احب الكلمة هذه ولكن هل سيشفع بك الشعر يا انطوان ، حين « يطل من نافذة الكوكب » ليرقص امامنا عرس زهر وتغريد بلبل مستميحا العذر راجيا المغفرة ؟

ويغفرون للشاعر ما لا يغفر لغيره قال ؟ لا ، وانما انطوان جباره اكثر من شاعر . هو لبناني مغامر ، يركب معنا سفينة نجوم قائدها مجنون طموح باسم الحق ولبنان ، ربان يطير « من الف جيل » فمن مستحيل الى مستحيل » وينهب رفيقنا انطوان البحر نهبا بقطف امواجه « عصافير نار » و « اساور شمس » ثم يضفرها اكاليل اكاليل غرق هامة تاريخ مجيد يساهم كل يوم في اعادة هالته ناصعة بهية . واحيانا تلفحه ريح الجنوب فيهب عاصفة تشهق مع اطفال اورشليم وتجزع وتصرخ ويصلي وتستغيث . ولعرفه اكثر من شاعر انطوان جباره ايضا استاذا يجاهر كل يوم بالحقيقة اللبنانية ، ولعرفه مؤمنا هذا الذي ينتمي الى اعرق العائلات اللبنانية ، عائلته الذين كانوا من على منابرهم يعلمون معلمي العالم ، فانطوان الاستاذ رسول الحقيقة ولبنان ، وانطوان المرشح يشرح لوطنه شالات من قصب ولبنا من بخور . ولا نعرفه الا مقداما في شتى مرافق الحياة ، مقداما في سبيل المثل العليا وفي سبيل لبنان اعظم .

« غنيت مجدك يا لبنان » يقول :

« وكنت احلم ان الله فوق يدي يقول لي انت سيفي يا بقيت الى والتي الشمس ، عيري زهر اغنية يذرلها النجم او يلهو بها المجد »

اجل كل منا سيف الله وقلمه يا انطوان . بكل بيت فيستنزل يستنزل الوجود سورة طرد سواد الليل شعاعا ، ويلي من كل سطر للبنان عمارة مجد . ■

« سـقوط الحضـارة »

السلام في السرير ... والشعر الطويل !

في سرير مزدوج في احدفنادق الدرجة الثالثة او التاسعة ، فاجا احد اعضاءفرقة « البيتلز » البريطانية الشهيرة ــ جون لينون ــرجال الصحافة وهو في السرير مع عروسه الثالثةــ اليابانية يوكو اونــو ــ بمناسبة قضاء شهر العسل•• لم يغادرا السرير •• بل ظلا متمددين فيه بلباس النوم •• ومما قالاه ردا على اسئلة الصحافيين : ان السلام يتم بطريقتين :

ــ الجنس في السرير •• وترك الشعر الطويل ••

وسئل « لينون » عن مدخوله الشهري فاجاب : ٣ آلاف جنيه استرليني • وخاطبه احد الصحافيين قائلا : اذن انت بشكل ما بورجوازي ؟ !

فرد : لا •• انا يساري ومعجب بهوشي منه وكاسترو ••

اما زوجته الحسناء اليابانية البالغة من العمر ٣٤ ربيعا فقد ناقشت الصحافيين وهي تتلوى في السرير •• وعندما خاطبها احد رجال الصحافة قائلا : يبدو عليك التعب والارهاق ، اجابت : ابدا ••• ابدا !

في الصور من (ر•١) •• يبدو لينون بشعره الطويل مع عروسه •• وهو بالمناسبة حديث الصحافة البريطانية •• وانديتها الراقية جدا جدا ! •



■ وجهان ... وسلام واحد !

■ يا سلام !!





■ « نظرة سلام » !



■ جون وزوجته اليابانية ، ، وحديث (بعيد المدى) !



■ السلام في الشارع العام !



■ السلام بين الملابس !

■ جون ويوكو ... وبينهما السلام !



[illegible]

■ قصائد جديدة لأديب صعب

صدرت ، في اليومين الاخيرين ، للاديب صعب مجموعة شعرية جديدة عنوانها :

« اجراس اليوم الثالث » ، تحوي ثلاث قصائد طويلة هي : « بربارة » ، « اجراس اليوم الثالث » و « معجزة باسم الاطفال » ، وهذه هي المجموعة الثانية للشاعر بعد « قيثارة الضياء » التي صدرت في خريف ١٩٦١ .

ولد اديب صعب (عمره ٢٤ سنة) في بيروت . تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٦٧ ، حيث يعمل الان مدرّسا في دائرة الفلسفة .

ننشر هنا ثلاثة مقاطع من قصيدة « بربارة » التي نسجها الشاعر حول قصة القديسة بربارة الشعبية . والقصيدة ، عدا بُعدها الديني ، فهي ذات بعد حضاري ايضا .

وجه الرفاق

●● الاني قلت ما ليس يقال ،
ورسمت الاحرف القصوى اشاره ،
وتجلّيت مناره ،
ورفعت الصوت — كنت
الخائن المطرود ،
كنت الحجر المرفوض في كل العماره ؟

الاني كنت كالماء جديدا ونقيا ،
وكمثل النهر امضي
مثل ومض ، واجيء ،
وكمثل النار اعلو واضيء ،
الاني كنت ... سميت شقيا ؟

الاني الخائن ، المنحرف ، المطرود ،
علمتم جبيني
بالنقاط السود ، بالوشم ،
بعدتم عن دروبي ،
من دروب التيه والغي واحلام الجنون ؟

للعصافير غصون وغصون ...
آه ، من يسمع بعد اليوم اياتي ، ندائي ؟
ولمن امشي ؟ ومن يمشي ورائي ؟
ولمن تنبع في صدري اللحون —
وانا في حلك القضبان مهزوم حزين ؟

الوجه الثاني

●● ايها الوجه الذي ما كنته يوما امام
الناس ،
يا وجه الضحيه ،
لا تخف ، لا ترتعش — ها انت تحت
القبضات البربرية ..

ايها الوجه الذي لم يقبلوه ،
انت يا وجهي الذي خبأته تحت الوجوه ،
لا تخف ، لا ترتعش — ها انت انت ،
بعدما زرت بيوت الناس ،
طوفت المدينة ،
وسكنت
في دهاليز التواريخ الدفينه ...
بعدما سرت مع الريح
كما الريح تسير :
خالعا وجه الموالي ،
لابسا وجه الامير ...

ايها الوجه الذي انكرته قبل صياح الديك
آلاف المرار ...
في نهاري لابسا وجه الليالي ،
في الليالي لابسا وجه النهار —
لا تخف :
ها انت انت ،
بعدما غيبك الموت وفارقت ديارا لستمنها
ايها الوجه الذي ما عاد وجها .

ها انا صبغته بالقار وجهي :
فاقربوا مني ، اقبلوني
من جديد في نواديكم ، دعوني
فرحا حين تغنون ، اسمعوني ،
يا رفاقي ... يا مصابيح جلوني .

وجه الامير

●● بعدما طوّفت من دار الى دار ودار ،
عاد واستقبلني بين ذراعيه شغوفا شهريار

« خبريني
كل ما كان ، آسحريني
بسنى اهدابك السود ، احرقيني
بجذى عينيك ، يا بدرا أراه
ساطعا للمرة الاولى على ظلمة ايامي
الرهيبة ...
امطريني
بلهيب الجسد الناري ، كوني
الخاتم السحري ، ضميني ، امنحيني
ليلة واحدة — كوني الحبيبة » .
ونظرت
في مرايا القصر ، اغوتني المرايا ،
في الخبايا ،
في بريق الذهب المنثور ، في الارض الحرير ،
في شموع القصر ، في الوهج المعاد ...
وتسمرت ، انحفرت
لوحة بيضاء في قصر الامير ...
وانقضى الليل ... وكانت شهرزاد .

والآن .. تمت اللعبة !

قصة بقلم : رشاد ابو شاور

[illegible]

رمادي ، ذاهل ، ما الذي تقوله سيماؤهم ؟ .

ملابسه طرية ، ابتلت بماء النهر ، لم يكن يجيد السباحة ، عبر الجنود امامه تتبعهم بذهول ، وبلا ادنى تفكير ، كل همه ان يواصل السير ، الى اين ؟ ليس يدري ..

العود الى الاهل ، تشبث الاب بالبيت في رام الله ، قال :

— تحويشة العمر .. اموت هنا ولا ارحل ..

حقا .. لا يهم من عمك ، المهم ان يسلم راسك يا ابي ، اما انا فلا ، بيتك ليس بقميه لاتشبث به .

يا حنجرتي الابوحة ، كم هتفت للنور بلا طائل ، يا جسدي المنهك كم تلويت تحت السياط بلا انين ..

كابوس هائل ! لا .. لا يعقل ان يكون ما جرى حقيقة ! .

★ ★

هذا موسم القرار ، يرتلون من آي الذكر الحكيم ، يؤذنون الجبة في القبر ، ويتحلقون حول المكان .. يبدأ المقرئ عمله بطريقة توحي بالاحتراف وطول الباع في خبرة مثل عبيده الموائد .

الزلازل ، البراكين ، العواصف ، كلها كوارث ونكبات ، نكبة ، قليل من التعريف ، لكنها .. تمت اللعبة .

القراء في المذياع يتلون (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ...

انه موسم جديد .

★ ★

« اقلق فمك » .. حكمة جيدة عليك فيها ان تمت الفجاة ! ، ثرثرت طويلا وبلا طائل ، قلت لهم انتم بشر تستحقون ، فشطروا نماذج غيرك

بتأبطيلهم والام ارادت علاجك بوصفه لاجمه :

— تزوج يا ولدي ..

... يا امي المحشوة بطين العصور الراحلة ، لست امي .. يا ابي انكرتك قبل ان اعرفك ، وتنكرت لي منذ قلت لك انا .. انا ..

الحق اقول لكم .. تمت اللعبة .

★ ★

على جانب الرصيف باعة الكتب والجرائد ، لم تتوقف تلك الصحف تمر العيون العابرة بلا مبالاة ، موسم كساد .

الجبال الشاهقة ظلت رابضة مثل علامات التعجب .. وجهك في زجاج المحال التجارية ممسوخ ، الخوف .. والعار . لا تقل ايما كلمة !

— لقد حاربنا قدر ما نستطيع .. فسل آمتين ..

— كنت منا ستة عشر الف جندي .. قل لهم شاهدت الجثث مزروعة على كل شبر ..

— الطائرات .. الطائرات ..

أضف ، والصواريخ العابرة للقارات ..

لا تعاند من اذا قال قتل ..

★ ★

— يا منسي ، ماذا تريد ؟

— لا شيء البتة .

— تبحث عن اقارب ؟

— لا ، ابدا .

— هاتف انت ؟

— من ماذا ؟

— من العرب .

العرب ؟ انا جندي فار من ايام الاتراك حتى اليوم ، حملت اسماء مختلفة ، وغانيته من كرابيج مختلفة .

[illegible]

كل طلاب العالم في قنينة واحدة!

ناخذ حذرنا ونتسلح بالفنادق : فبعد ماركوز جاء نجيب صالح ، وعما قريب سيطل علينا كميل حوا بشاربه الاشقر وسالفيه . والموضوع هو الطلاب . بحر شاسع وعميق تستطيع ان تصطاد فيه ما تريد ، هناك من يصطاد في بحر الطلاب الجواهر والعقيق وهناك من لا يطلع على صنارته الا حذاء الطنبوري . جيل الغضب . جيل الثورة . جيل التمرد . ينظرون وراءهم بالمقت . جيل العبث . جيل التفاهة . جيل الضياع . القلقون . الفوضويون . حملة الرايات والشعور الطويلة والسلاسل والنياشين والاساور . اساتذة الاضرابات والاعتصامات . الناقمون . براة العصر . اكلة الحصرم : هذه كلها تعابير يمكن لصنارتك ان تصطادها في بحر الطلاب العارم الموج . امس تكلم ماركوز ، وقعقع كوهين بندت ، ولهب تيسير قبعة الى سجن نابلس ، وضرب اسعد عبد الرحمن بكرابيج الاسرائيليين . انسي الحاج رمى صنارته في محيط المحيط ، وغسان تويني ايضا وباسم الجسر ، وخصوصا جبران مايك . وفؤاد افرام البستاني ثم فتوى . والمسلطة استخدمت ادوات التحليل الخاصة بها في معالجة المسالة (عصي ونظرات صارمة وصرير اسنان متوعدة وما شابه) اليوم يطلع علينا نجيب صالح بكتاب اسمه « الطلاب فرد وثورة » وغدا سيطلع كميل حوا بدراسة تطنطن بها الاعلانات منذ الان .

ماذا يريد نجيب صالح ان يقول ؟

نبدأ بالغلاف اولا : كلمة طلاب واقفة على راسها ، مثل منطق هيغل الذي جاء ماركس ليوقفه على قدميه .. فهل الكتاب من جوه كذلك ؟

نجيب صالح يريد ان يعود بالمشكلة الى اساسها ، ولذلك فهو يفتح باب الفلسفة والاقتصاد والاجتماع على مصراعيه ، ومن خلاله يتحدث عن الفيزيولوجيا والميكانيك والسايكولوجيا والمورفولوجيا ، والجمع ست دزينات من العلماء والمفكرين ، على الاقل ، في سلة واحدة ، وكي تتربعوا ام نجيب صالح عليك ان تخض الاجابة جيدا !

يقول : « بعد مائة عام تحققت نبوءة ماركس ... (التي) تتلخص في ان النظام الراسمالي عندما يصل الى اوج قوته يصبح مناقضا لنفسه ويبدأ بالتحول نحو الاشتراكية ، والثورة التي يقودها جيل من الغاضبين انما هي ثورة على النظام الراسمالي وتحكماته الرهيبة ضد الانسان وكرامته » (ص ٧٦) .

هذه برشامة .

اما البرشامة الثانية فهي ، على لسان غاضب فرنسي شاب : « المطلوب باختصار ان نتحرر من الالة ومن انفسنا » (ص ٤٧) ، اي — باختصار اكثر — ان نحرق سلاف ماركس .

البرشامة الثالثة تعلق ماركس على المشنقة : « ان الانسان المعاصر على اختلاف طبقاته ، يطرح الاسئلة التقليدية في وجه الفلسفة تارة والعلم تارة اخرى ، والتاريخ تارة ثالثة فلا يجد لها اجوبة ، وان وجدت فهي عقيمة ... ولعل اخطر ما يعمق الثورة ويؤسسها في نفوس الطلاب كونهم لامنتمين » (ص ٧٢) .

لنتذكر جيدا ان كثرة الطباخين يفسد الطبخة : فنحن الان امام ثلاثة تفسيرات تشكل ثلاثة حوافز للثورة الطلابية : الثورة الملتزمة بالاشتراكية ضد الراسمالية . الثورة العدمية . الثورة الفوضوية ...

فما الذي يوقع نجيب صالح في هذه الفوضى ؟

ما الذي يوقعه في هذا التعدد الذي يفقده التركيز على نقطة رصد واحدة ، وهو الكاتب المرتب الذي يقدم لنا في دراسته افقا جيدا ، تجريديا قليلا ، ولكنه مفيد كثيرا ؟

المشكلة هي انه — من هذه الزاوية وحدها على الاقل — يرتكب الخطا الذي ارتكبه انسي الحاج وغسان تويني (والذي سيرتكبه من دون شك كميل حوا ، وهذا رهان !) ، وموجز هذا الخطا انهم جميعهم وضعوا طلاب العالم في قنينة واحدة ، على رف المختبر الذي يحبونه ، واخذوا يقيسون عينات من هذه القنينة في انبوب اختبار يعرضونه لورقة عباد الشمس ..

من هم الطلاب ؟

سؤال مفاجئ ، ولكن دون الجواب عليه لا نستطيع ان نكتب كتابا ولا مقالا . كان تتوقف فجاة وتسال نفسك تكون جادا في السير ، ثم السؤال البسيط : الى اين انا ذاهب ؟

هل الطلاب طبقة ؟ واذا كانوا (وهم ليسوا) ، فهل هم يشكلون طبقيا نوعا من الوحدة الامية ؟ واذا كانت البروليتاريا نفسها انشقت عالميا واميا بين واحدة غنية وواحدة فقيرة ، فهل يجوز لنا ان نضع طلاب العالم كلهم ، دفعة واحدة ، في قنينة واحدة ؟ الى اي مدى تنطبق الحوافز التي تحرك طلاب جامعة السوربون على الحوافز التي تحرك طلاب ماوتسي تونغ ، على الحوافز التي تحرك طلاب المدرسة الثانوية الاهلية في تعز ، على الحوافز التي تحرك طلاب مدرسة الاليانس للاجئين في دمشق ، على الحوافز التي تحرك طلاب المعاهد البوذية في جنوب شرق آسيا ؟

كلهم غاضبون . هذا صحيح ، ولكن هناك فرقا في طالب غاضب لان كمية الزبدة في الساندويتش الذي بين يديه اقل مما كان يتوقع ، وآخر غاضب لانهم علقوا رفيقه في معتقل صرفند في اسرائيل من قدميه ، فمات بعد ان صبب دم رئتيه على ارض الزنزانة ..

ان كلمة « الطلاب » ، الواقفة على راسها فوق غلاف كتاب نجيب صالح ، يجب ان تجد من يوقفها على قدميها . لا يوجد شيء اسمه « طلاب » . يوجد شيء اسمه « طلاب المجتمع الفلاني » . كلمة طلاب هي خدعة لغوية ، مثلها مثل كلمة « فرد » . اذ انه — عمليا وموضوعيا — لا يوجد في الحقيقة « فرد » ، يوجد « فرد في مجتمع » .

الطالب الاميركي غاضب لانه اكتشف انه وريث حضارة الاستهلاك . يعيش عمره ، يتعلم ، يتخرج ، يكدح ١٢ ساعة مملة في نهاره ، وذلك كي يشتري بنزيف عمره هذا سيارة وحذاء وعلبة سجاير . اكتشف فجاة — كما يقول البرتو مورافيا — انه خلية تافهة في معدة تافهة مهمتها التافهة خلال ستين سنة تافهة ان تستهلك بضاعة تافهة ما تلبث ان تلفظها من الجهة الاخرى افرازات تافهة . انه لا يريد ان يشتغل يوما كاملا لتكون اجرة ذلك الجهد شفرة يحلق بها ذقنه ثم يكبها ، ولذلك لا يحلق . لا يريد ان يستهلك يومين من عمره كي يشتري بعرقهما المتعب حذاء ، لذلك يمشي بالصندل .

الطالب الاوروبي يختلف قليلا ، انه ، بكمية من البراءة ، مدهوش من هذا العالم الواقف على منخريه ، يكتشف اللاعدل بصورة صاعقة ، يحتك بالعالم ويشم رائحة عذابه ويكتشف : انه لم يعد مؤمنا بالدين . وكذلك فقد ايمانه بالبديل الذي هو قيم القرن التاسع عشر (الديمقراطية والحرية والمساواة) وتبين له انها شعارات تجريدية يسحقها الاعلان والاستغلال والاستهلاك والتلفزيون ، اما العلم ، الذي هو اله العصر ، فقد جاء بالعذاب بدل ان يجيء بالراحة ، وهو يتفنن في خدمة اكبر منتج في العالم : الموت . هنا يطرح اسئلة لا وجود لاجوبتها ، ويحاول ان يكتف عالمه الارعن بقميص المجانين .

وبالنسبة للعالم الثالث — تعميما — فان ما يكون منه نبكي عليه !

ففي حين يغضب جيل اميركا من التخمة ، نغضب نحن من الجوع .

وفي حين يطرح شباب اوروبا اسئلة ، فاننا نحن انفسنا علامات استفهامها ..

فكيف يستطيع نجيب صالح ان يضع السمك واللبن والتمر هندي في قنينة كولا ؟

لقد شعرت بالحسرة الشديدة وانا اقرا « الطلاب » لنجيب صالح ، فهو كاتب جيد ، وعقله مرتب ، وافقه واسع ، ولكنه بوصلة خداعة ، فهي لا تشير الى جهة واحدة ، ولكن الى الجهات الاربع مرة واحدة : صفحة في الشمال وصفحة في الشرق وصفحة في الجنوب وصفحة في الغرب ، وهات دبرها ...

لو كنت مكانه لقلت : الطلاب العرب ، او طلاب جهنم الحمراء ، ولكن ليس الطلاب ، هكذا .. كانه يقول « الاشجار » فاي اشجار يريد ؟ ان شجرة الصبار هي غير شجرة القراصية (وهي هي التي اطعمها واطعمته منها حتى انفلق صبرنا) !

وبعد ذلك كله ، وباخلاص : انه كتاب جيد ، ليس لانه يقدم صورة واحدة ، ولكن لانه يفتح امام ذهن القارىء آفاقا متعددة الشكلة لها راقسات وراقات ووجوه ووجوه . انه يرسم الخطوط المتشابكة التي يمكن للقارىء فهيم ان يسحب منها خطه ويتعقبه ، دون ان يؤدي ذلك الى جهله ببقية الخيوط ، ولذلك فهو كتاب لا بد ان نقراه .. ■

ف . ف

كتب جديدة

● « حديقة الصخور » اول كتاب للاديبة السيدة سلوى صافي ، صدر حديثا عن « دار النهار للنشر » وهو يضم عشر قصص قصيرة .

هذه المجموعة فازت بـ « جائزة مجلة « الحسناء » لاجمل مجموعة قصص » . انها ذات نبض جديد واسلوب واقعي مميز ، ومضمون ذي حس انساني بهي .

كتاب تميزه نكهة جديدة واصالة في الشكل والمضمون ، وهو يشكل خطوة ناجحة في حركتنا القصصية الجديدة .

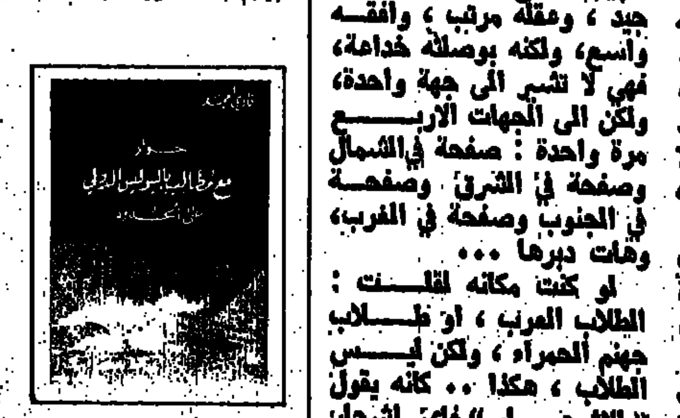
« في العدد القادم نقد حول المجموعة »

محمد المهدي المجذوب

نار المجاذيب

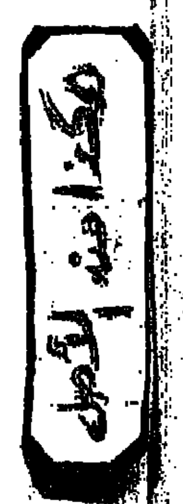
● « نار المجاذيب » لمحمد المهدي المجذوب — ٢٤٠ صفحة — مجموعة قصائد شعرية تزيد على ١٥٠ قصيدة من الشعر الكلاسيكي ترتد اجواؤها الى عالم طفولة الشاعر والى حياته الاولى عندما كان تلميذا في مدرسة ابيه . ولعل محمد المهدي المجذوب في طليعة الشعراء العرب الذين يحافظون على شخصية الشعر العربي وهو يتمسك بعامودية الشعر لاصالته الشعرية متابعا طريق شوقي وحافظ والبارودي والاخطل الصغير وابي ريشة .

والديوان يذكرنا بهؤلاء خير تذكير فهو بجانبهم باعتباره الشاعر الوحيد تقريبا من جيلهم بعد ظهور مدرسة الشعر الحديث .



● « حوار مع مطالب بالبوليس الدولي على الحدود » كتاب للقاضي احمد صقر عن دار العودة — ٧٠ صفحة — يتناول الكتاب مناقشة المطالبة بالبوليس الدولي على الحدود دون ان يتعرض في مناقشته لاحد بل يطلق حواره على وجه العموم فهو لا يدعي مطلقا ان هذا الحوار هو الجهد الفكري المطلوب ، اذ المطلوب اعمق من ذلك بكثير وابعد واوسع .

يؤكد المؤلف انه من المحتم ان لا تطلق هذه الدعوة دون مناقشتها بهدوء واتزان لان الامر لا يتعلق بدولة من الدول ولا بفئة من الفئات بقدر ما يتعلق بجميع الاطراف العربية والفئات العربية . ويرد المؤلف هذه الدعوة الى حماية الامتيازات الاقتصادية والسياسية والثقافية لرواد هذه الدعوة وليس الى حماية لبنان والبلاد العربية .



ابراهيم مرزوق بطل رسم:

فلو أنك «فنان» لاشتروا لوحاتك المغشوشة!

●● « اقول لك : ان مهمة الفنان ان يثير فيك الاحاسيس ، خاصة الغامضة منها ، وليست مهمته ان يريك الاشياء كما تراها في البيت او في المكتب او في الشارع .

« .. جرب ان تخرج بعقلك من مكتبك ، وانس اللوحة المعلقة فيه والتي ترى فيها الطريق فيها طريقا فقط ، والشجرة شجرة فقط .. جرب ان تنسى ذلك ، وتذكر انك ذات يوم (تعرفه انت وحدك) احسست احساسا غامضا ولم تكن لديك وسيلة لشرحه او قولبته بشكل ملموس ، ففرق احساسك في اعماقك وبقي هناك حتى تفتت وذاب .

« الفنان هو ذلك الشخص الذي أن احس بمثل هذا الخاطر التقطه فقيده واستعبده الى الابد ، بمقطوعة ، بكلمة ، بلون وشكل على هذه اللوحة او تلك .. »



■ تطط : كانها مارة ، كانها بشر . اليس بين القطط بشر ، كما بين البشر قطط !!

وانت تتمشى على كورنيش المنارة مع خطيبتك ، او مع حبيبتك ، الم تكن تنظر الى الاشياء والناس بعيون جديدة ؟

الم تهمس في اذنها بلسان النشوة انك ترى البحر مروجا من السندس ، وانه اخضر مشرق بالامل وليس غامق الزرقة كما تصفه الكتب المدرسية ؟

الم تقل لها انك – لفرحتك – تكاد تحس دبيب النسغ في جذوع الاشجار ؟

.. وحين لفتت نظرك الى تلك الطائرة من الورق الملون التي يلهو بها احد اولاد الحارة مع النسيمات الربيعية ، الم تخبرها انك لا ترى طائرة وانما ترى ملاكا حارسا يرفرف بجناحيه فوقكما ليظللكما من الشمس الشماسيلية ؟

★ ★

في المنزل وانت تداعب قطتك الوديعة الم تلمح في عينيها ، ولو للحظة طيف النمر ؟ ثم حين اتتها ابنتك الصغيرة – صديقتها – الم تلحظ تصرفها « الانساني » : لقد تاءت بالم ، لكنها لم تلجأ الى مخالب النمر فيها ولم تتصرف وكأنها ضحية عدوان غاشم .. بل لحلها ، بدلا من ذلك ، نفرت من طفلتك لفترة ، ثم عادت تتمسح بها وتدغدغها بذيلها كأنما تقول لها ان « ماعليش .. لا تغضبي مني ، فانا ما زلت صديقتك » ! ..

★ ★

ولنعد الى طيارة الورق الملون ..

بينا انت منطلق الى عملك ، او الى موعد ، في الشارع الملئ بالضجة والهدير والسيارات والغبار ، تهرب بعينيك من اسوار الحديد والاسمنت والحجر نحو السماء ، فلا تكاد ترى منها الا بقعة محدودة مغبرة لكثافة ما تجمع فيها من الغبار والرطوبة والوهج ..

فجأة تلمح تلك الورقة الملونة تسبح في البقعة المسجونة فيها السماء ، وهي تسحب خلفها ذيلا كما ضفيرة الصبية الحسناء ، وتنتهي قطعا بالمنظر الذي لا ترى فيه طائرة ورقية لصبي ، بل ترى فيه صبابات السماء هائمة ! ترى الطائرة وكأنها الشيء الانساني الوحيد في زحمة الاشياء الجامدة والباردة

والمكفهرة والمنفرة ، من حولك .

★ ★

في السيارة وانت منطلق لنزه طفلك ، يشدك منظر البحر المهتزة صفحته بفعل الموج ، وقبل ان تشير لطفلك كي يتامل المشهد اللطيف تفاجأ به يهتف :

« – بابا .. ليش البحر مجعلك !! »

وتستغرب ان يستخدم ابنك هذه الكلمة ، ثم ما تلبث ان تكتشف انها الوحيدة المناسبة ، وتبتسم ، لكن ابتسامتك سرعان ما تتجمد حين يباغتك طفلك اياه بعبارة من نفس العيار اذ يقول :

« – بابا .. ليش ما بيبعتوا البحر الى المكوجي حتى يكويه ؟ يمكن البحر ما له اهل ، او يمكن اهله فقراء !! »

هكذا وبعفوية بالغة حول طفلك البحر الى « شيء » كالقميص او البنطلون ، ثم امده بالحياة وانسنه ، ثم طرح قضيته – وقضيتك – الاجتماعية .

وتحس ان طفلك ليس بريئا وساذجا فحسب ، وانما هو صادق . وتحس انك لست متحذلقا فحسب ، وانما انت كذاب احيانا ، ومريض بعمى الالوان دائما ، حتى لا ترى الاشياء من حولك الا كما هي عمليا : البحر بحر ولا شيء آخر ، ولا يهمك في شيء ان يكون هائجا او رائقا الا اذا تعارض وضعه مع مصلحتك العملية .

★ ★

ابراهيم مرزوق واحد من اولئك الذين ، رغم تراكم السنوات ، يظلون اطفالا . ابراهيم مرزوق ، الان ، فنان .

لا ضرورة للتعقيد .

من يخسر الطفولة يكف عن العطاء . قد يصبح مزينا ، او مهندس ديكور ، او رسام خرائط ، او « طراش » ، او « مشخبط » ، او « عبقري » ، ولكنه لا يظل ابدا جديرا بلقب « فنان » .

وابراهيم مرزوق ، رغم الثلاثين سنة او يزيد التي تتربع ثقيلة فوق كتفيه ، ما زال طفلا .

دخل اكاديمية الفنون الجميلة قبل خمسة عشر عاما . كان طفلا . ثم تركها وهو بعد طفل .

وطار الى الهند بمنحة من الحكومة الهندية فامضى فيها سنة ، طاف خلالها بين حيدر اباد وسائر ارجاء تلك القارة الطيبة السمراء ، ثم عاد وهو اكثر طفولة .. ربما لانه وجد بين الخمسمائة مليون هندي نسبة مرتفعة من الاطفال : الطيبين والابرياء الى حد السذاجة ، المغنين رغم الالم ، الراقصين تعبيرا عن الحزن ، والسابحين في النهر ليكتسبوا من مائه القداسة .

ثم تشرد في اوروبا ثلاث سنوات ونيف : ذهب اولا الى روما بمنحة من الحكومة اللبنانية ، ومنها انطلق الى العاصمة الاحب الى قلب كل طفل مثله « باريس » ، ملهمته العليا ثم انتهى حالما على الطريق بين مدريد والاندلس الاسبانية .

.. وعاد ابراهيم مرزوق في الصيف الماضي : طفلا ، وان كان الحزن الحزيراني قد حول عينيه الى بركتين عكرتين يختلط فيهما العسل الشبيه لونه برمال سيناء مع السواد ، مع البياض ، ومع اللالون ، وهو الغالب .

★ ★

ليس ذنب ابراهيم مرزوق ان كنت لم تسمع باسمه من قبل .

كذلك ليس ذنبه ان لم تكن قد قصدت مع

تلك الفئة القليلة من الشبان الى بيت « جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت » لتتفرج عليه وعلى رسومه ، ثم تخرج كما جئت دون ان يخطر ببالك ان هذه الصور المعروضة انما هي للبيع .

الذين يشترون اللوحات لا يذهبون الى معارض « المغمورين » ممن ينطقون (ويكتبون ايضا ، ويا للعار !) بالعربية .

الذين يشترون اللوحات لا يحبون الاطفال ولا يعترفون بوجودهم . الاطفال شغل المربيات فقط .

الذين يشترون اللوحة لا يرون طائرة الورق الملون اصلا . ولا يمكن ان يروا البحر مروجا سندسية ، ولا يمكن ان يلمحوا في اعماق عين الهر صورة الفنان .. وفي الغالب الاعم الفنان ظبيب .

الذين يشترون اللوحات لا يعجبون الا واحدة من اثنتين : اما واحدة تريحهم جدا لانها في غاية الوضوح ، تحتوي بيتا بسطح من القرميد ، له شرفة عليها حبل غسيل ، والى الخلف تلة من الصنوبر ... واما واحدة تريحهم اكثر من الاولى لان ما فيها مجرد « شخبطة » لا ضرورة لفهمها الى التفكير او ما شابه .

اما اللوحة التي عبث بها يد طفل يرى الدنيا بعيون جديدة فلتبق معلقة الى ما شاء الله على الحائط في بيت جمعية الفنانين ، ثم فلتعد الى « المتحف » في بيت ابراهيم مرزوق ، وليأكلها العث او الفار او الرطوبة او الكل معا ...

★ ★

● لماذا هذه القطط في لوحاتك ؟

ويجيب ابراهيم مرزوق ببساطة :

– لو كانت كلابا لسألت لماذا هذه الكلاب . احب ان اسأل انا : لماذا هذه اللماذا ؟ لماذا تبدو حرف « الالف » في خطك وكأنها حرف « لام » ، لماذا تحفظ شاربيك ؟ . لماذا تدخن ؟

« انا فنان ، اتفاعل الان بهدوء ، واستعمل هذه الطريقة ، ثم بعفوية وصخب ، واستعمل تلك ، انا مالك نفسي ، وخالق الطريقة ، ومحقق اللوحة .

« الان امام هذا المنظر انسى كل شيء وارسم . انظر وارسم ، انظر والون ، احس ، واحول اللون الاخضر في الطبيعة الى الزرق ان شئت ، وتبقى الطبيعة ، ويبقى المنظر . الانفعال على اللوحة اراه ، وليس خطأ مني ان لا تراه انت ...

« ثم اعود الى مرسمي بعد يوم حافل بالاحداث السخيفة او التيمة .. واريد ان ارسم . احضر الشاي والغليون . اشرب وادخن . انظر من النافذة ، ثم فجأة الى اللوحة الماثلة امامي فوق الحامل ، بيضاء من غير سوء . واعود الى ايامي البيض ، طفولتي .. وتحملني الذاكرة الى التلال ، الى البيوت القديمة ، وتحمل الي معها طائرة الورق الملونة ، واثرا شفافا لبستان صبية كانت واقفة هناك . وانظر الى الالوان . واحمل الفرشاة ، وتبدأ عملية رسم فيها شحنات غريبة من الانفعالات : احب الاسود ، ثم الاصفر ، ولا ارى الاحمر ، وفي غيرهما لا بد من النقطة الخضراء والمساحة الحمراء . انفعالات تتشابك ثم تنقلها الفرشاة لسوق اللوحة .. لتخنقها . »

★ ★

« ان ارسم بحب واخلاص وبكل كياني : تلك موهبتي ، بعد ذلك تبدأ مهمة غيري ... مهمة الناظر الى هذا العمل ، يجب ان اقول انه الان قد انفصل عني ولا يهمني ان احبه

■ بقلم : طلال سلمان

الناس ام لا . »

« في حالة الركود النفسي ، حالة العقم لا اتمكن من عمل شيء . حتى ولا رسم خط صغير على ورقة بيضاء ، لانني لا اعرف اين يجب ان اضع هذا الخط .

« الرسم عندي يكون في حالة الغليان .. عندما يكون كل عصب في حالة الغليان ترق قطرة من دمي تسري فيها تلك الحمى ، فيه الشهوة للعمل » .

★ ★

... وبعد هذا الكلام الذي كتبه ابراهيم مرزوق مقدما به عمله ، تجرأ لزعم انك

تصور : طفل في الثانية والثلاثين ، من الهند واوروبا الباريسية والايطالية والمدريدية والاندلسية ، ونال منحتين ومجموعات من الجوائز ، ويكتب « عربي » بلا غلط ، ويقدم نفسه بنفسه ، ويضع معرضه برعاية وزير الفنون الجميلة فلا يجيء الوزير ، كما لا يجيء اي مشتر ، خصوصا من اولئك الذين « يفهمون » بالفن بدليل انهم يدفعون الالوف الليرات ثمنا للوحة ليس عليها الا ثلاثة : خط ونقطتان ، كما في « المورس » ..

تصور : طفل في الثانية والثلاثين ، بلا لحية ، ولا سوالف طويلة نازلة حتى اسفل الذقن ، ولا لكنة في اللغة ، وغير منتظم في « الهورس شو » ..

تصور : طفل مثل هذا يزعم انه فنان ، ويتوقع ان يقبل المشترون الفاهمون على لوحاته فيدفعون فيها الليرات اكداسا اكداسا ...

تصور ...

.. ولكن لا تنس ان تنبه المصور الى ضرورة العناية بعينيك الضيقتين ، وبصلعتك البراقة حتى لا « يفضحك » امام الناس .

وهذا ليس تزويرا ، اما ان يرسم ابراهيم مرزوق البحر اخضر فهذا هو التزوير بعينه ! ومن اجل مثل هذا الجرم الشائن فهو يستحق السجن وليس شراء لوحاته « المغشوشة » و « الخادعة » .

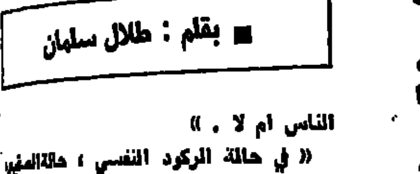
.. ويا ابراهيم مرزوق : حسين ينتظرك في روما .. فاهرب الى تلك التلال الذي جاءنا ذات يوم من شبهنا يزعم انه « فنان » فطردناه كما الذبابة التي نخاف على قهوتنا .

اهرب ايها الطفل البيروتي المغرور « بطل رسم » ، الا اذا كنت مثابرا ... الفداء السائدة هذه الايام على كل مسلوك .

في عيني انت « فدائي » .. خاصة بعد معرضك ، وان كان رشاشك « فرشاة » وليس بريتا او كلاشنكوف ، مع ان هدفهما الحقيقية الى الاخير . ■



■ المدينة : غابة الحجارة والطلاء ... الورق ، والانسان المنطوط شوقا الى ان ... يطير هاربا من هذه المنازل التي بلا نوافذ



معرض رشدي اسكندر: راقصات يسبحن في فضاء تراجيدي

يقوم الفنان رشدي اسكندر منذ اوائل هذه السنة بتسجيل انطباعاته عن الفرق الاجنبية التي تقدم عروضها في القاهرة ، احتفالا بعيد الالفي لتأسيس العاصمة العريقة الذي صادف في الاسبوع الماضي .

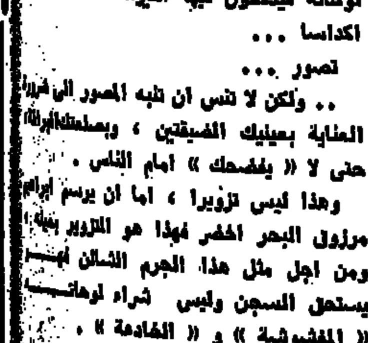
رشدي اسكندر عاشق قديم من عشاق القاهرة ، هام بها منذ بداياته الفنية في سن السادسة عشر بين الرسم والمسرح ، واقام ٨ معارض فنية تحمل عنوان « ليالي القاهرة » تجسد بحد ذاتها التطور الاجتماعي الذي طرأ على وجه الحياة في بلادنا ، وانعكس على لياليها ، كما اشترك في عدد كبير من المعارض الجماعية التي تقام كل موسم ، وتوجد مقتنيات لاعماله من ارجاء العالم .

من يكون ، وما قصة حياته ؟



■ مشهد من الباليه الشعبي (فرقة رضا) بريشة رشدي

■ رقصة شعبية



■ رشدي اسكندر

حياته باختصار

ولد رشدي اسكندر في حي شبرا سنة ... ، وعندما توفي والده سنة ١٩٣٧ اضطر الى العمل كرسام للاعلانات المسرحية ، لكي ... اهله ويعيل اسرته ، الى ان تخرج ... اكاديمية الفنون الجميلة سنة ١٩٤٢ .

... بذلك ، من صنف اولئك الفنانين الذين عركوا الحياة ، وناضلوا من اجل ...

... مارس رشدي اسكندر منذ شبابه ... الفن ، والكتابة المسرحية ، والنقد ... الصحف ، حتى يكتسب خبز يومه . ... بالاشتراك مع كمال الملاخ كتاب « ... سنة ... » ، ... فيه لنشوء الحركة ... من الفنانين الفرنسيين الى ...

... الفن الذي يمثل عنده الارض ... ولم يبارحها يوما ... انتاجه فيها بين التاثيرية ، والتجريبية ...

... اسكندر يعشق الفنون كلها ... الباليه ... والحركة ، والتعبير ...

... حياته الفنية بصور الرقص ... التي كانت منتشرة في ... وكونت ... ومحمد علي ، ... من الفرقة وكتابة ...

ترف بها الوان متناقضة ، زاهية جدا او معتمة جدا ، تنطق فيها وجوه حزينة ، عاشت اهوال الحرب الثانية واعقابها .

وبعد قيام ثورة ١٩٥٢ ، وسقوط عماد الدين .. الخ ، بكل ما جسده من ضياع وتفسخ ، وانشاء الفرق الشعبية وغيرها ، التي ارتفعت بالفن الى مستوى جدير بالنهضة الاجتماعية ، عاش رشدي اسكندر بكل وجدانه هذه الموجة الجديدة الصاعدة ، وقام بتصويرها .

ولكن اعمال هذه الفترة تختلف عن سابقتها ، اذ اخذت خطوطه والوانه ترتفع الى مستويات عالية من الانسجام والرشاقة والعذوبة ، تستحضر هذا الجو الاثيري الاخاذ الذي يعيشه اي مشاهد لفرق الباليه او فرق الفنون الشعبية ، بازيائها ومجاميعها المتناسقة .

في هذه المرحلة تجاوز الفنان ابعاد الاكاديمية ، التي تتبدى بقيودها الصارمة في مناظره الطبيعية والطبيعة الصامتة ، واتجه الى التبسيط في المساحات والايجاز في الموضوع ، مكتفيا احيانا بخط واحد ، يقطع عرض اللوحة السفلي ، تتحرك عليه راقصاته حركة انسيابية متناغمة او سريعة مبهرة ، في الظلال او الاضواء ، بالغة الرهافة والشفافية ، قوية التكوين ، غنية في اللون ، تنبض بالحياة .

ويشعر المشاهد امام راقصات باليه رشدي اسكندر انهن يسبحن في فضاء تراجيدي ، يرجع بلا شك الى احاسيسه القديمة التي ترسبت في نفسه ، ولم يستطع التخلص منها .

وجلي ان وراء تحكم هذا الفنان في رصد الحركة الخاطفة ، وقدرته على سرقتها بهذه المسحة الروحية الفاجعة ، سنوات متصلة من التمرس ، عاش فيها رشدي اسكندر بين كواليس المسرح ، يشاهد الفرق الاجنبية والمحلية على مسارح القاهرة ، حتى استطاع ان يسيطر على تعبيره الى هذا الحد الفذ ، الذي ينبىء عن مهارة وسعة خيال ، تنبض فيها اللوحة بقوة الايقاع ، وشفافيته ،

وهمسه ..

والحق ان انتاج رشدي اسكندر لا يقتصر على هذا الموضوع وحسب ، وان كان يمثل الجزء الاكبر من انتاجه ، ويقف به بعد الفنان العالمي سيف وانلي ... ان موضوعات رشدي اسكندر تقتحم اصقاع الحياة المريضة في المدن والقرى ، معبرة من احساسه العميق بالواقع الشعبي .

تجريد موضوعي

وتقف هذه الاعمال موقفا وسطا بين التجريد والتشخيص ، او – كما يحب ان يسميه – تجريد موضوعي ، يستوعب فيه تجارب الفن الحديث ، دون ان ينطلق بالتجريد الى اقصى مداه ، الا فيما ندر ، بل يحفظ للموضوع المطروح بعضها من خصائصه ، يسوغ به بناءه الفني .

وهذا يعني ان التجريد عند رشدي اسكندر عنصر من عناصر التعبير لا اكثر ، يستخدمه لتحقيق الاثر الجمالي الذي يربط المشاهد بالعمل الفني ، ويؤثر فيه بجمالياته .

وقد زار رشدي اسكندر غزة سنة ١٩٦٠ ، وقام بتصوير ١٠ لوحات تجسد مأساة اللاجئين ، وتطرق بقوة الضمير الانساني .

ولرشدي اسكندر مجموعة اعمال تتناول حي الحسين ، صاغها بالالوان والتشكيلات الاسلامية المجردة ، تنقل هذا العبق الديني الذي يسري في اجواء هذا الحي ، الى جانب اهتمامه القوي بالموالد الشعبية والملاهي العامة .

كذلك اهتم رشدي اسكندر بالفن القبطي ، واشترك باعمال دينية تنحو منحى اسلوبه في

■ القاهرة ... من نبيل فرج

اكثر من معرض . كما صور تجلي العذراء من كنيستها بالزيتون ، كهالة من الضوء الباهر فوق قبة الكنيسة ، وسرب الحمام الابيض الطائر في السماء المعتمة يوحي للنفس بالانطلاق .

وتنبىء هذه الاعمال كغيرها عن مدى تمكن هذا الفنان من خلق التكوين والتعبير باللون .

وتحت تاثير التجارب العلمية الباهرة لغزو الفضاء ، قام الفنان بانجاز مجموعة اعمال ، عبارة عن دائرتين مضيئتين متداخلتين وسط الفراغ الساكن او المزرق ، تدوران امام المرء ويدور امامها المرء .

وسيتاح للجمهور في القاهرة مشاهدة نماذج من هذه الاعمال في المعرض الذي يقيمه الفنان بقاعة اخناتون في اواخر نيسان المقبل . ■

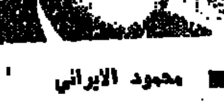


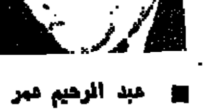
● لاجئات

التحريض الواعي على حياة عربية جديدة ينهض بها انسان جديد ... تلك هي الاجابة ؟

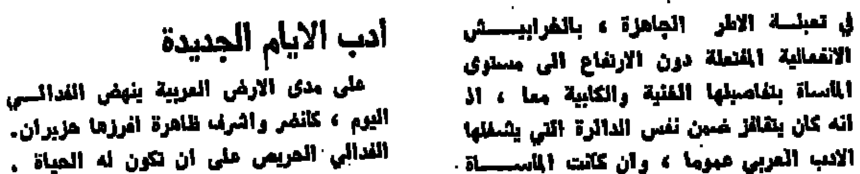
●● الردود على الاسئلة التي طرحها استفتاء « الملحق » الادبي ، في العددين الماضيين لم تكن في مجملها — وليس كلها — في حجم الاسئلة المثارة . ولعل نوعية الفرصة المتاحة، كانت وراء جعل طبيعة بعض الردود ، مستعجلة ومقتضبة ، كما يحتمله في العادة حيز اي استفتاء يقوم على السؤال والجواب . لكن ذلك اذا كان يفسر .. الا انه لا يبرر الخروج عن صلب الموضوع ، مرة ، او التناسي والاغفال مرة اخرى ، او التجزئة والاهمال مرة اخرى ايضا . غير اني في هذا المجال ، اسمح لنفسي ان اخرج الى صف القراء مرة فادلي بوجهة نظري واجتهادي — ويبدو اني بدات امعل ذلك في السطور السابقة . ثم لا يفوتني الا ان انقل شكري للاساتذة : امين شنار ، محمود الايراني ، عبد الرحيم عمر ، جمال ابو حمدان ، نمر سرحان ، الذين تفضلوا ، بسعة صدر ورغبة ، في تشكيل مادة الاستفتاء ، الذي اردت له ان يكون ملتقى للاصوات ، وميدان حوار حر ومفتوح . وذلك في سبيل النظر في قضايا ، تحتاج بالتاكيد للاخذ والعطاء ، ومشاركة كل الاطراف ، حتى نصل جميعا الى شاطىء واضح ، او نستشرفه ونطل عليه على الاقل . ولست هنا بصدد مناقشة كل اجابة على حدة ، انما سأحاول باخلاص عرض ما لدي ، آخذا بعين الاعتبار انني قد اتقاطع في نقطة معينة مع رد معين او اكثر ، وقد التقي في الوقت نفسه او مرة اخرى ، مع رد غيره او اكثر .. لكن ثقتي بان ما تحمله اسئلة الاستفتاء تظل في اهميتها والحاحها وحضورها ، ابعد من ان تظل محصورة في استفتاء يضيع في زحمة الوقت ، وحشد الاعداد التي تتوقف . اقول : تلك الثقة هي التي دفعتني الى الدخول طرفا اضافيا ، وليس سببا اخر .











■ امين شنار ■ محمود الايراني ■ عبد الرحيم عمر . ■ جمال ابو حمدان ■ نمر سرحان

فلسطين المأساة

ليست مأساة الارض الفلسطينية ، هي حزن او هم فلسطيني فحسب . لا اقول ذلك تكريسا تفاؤليا لمبدأ الوحدة ، بل عن اقتناع، بان افرازاتها وذيولها ، قد صبغت الارض العربية ، وتسربت الى حياة المواطن العربي . فالاوضاع التي نشات في اعقاب المأساة ، عمت مناخها ، ووزعت اجزاء واقعها . ذلك ان الطرد من الارض ، والحرمان من حق ملكية التراب والماء ، لا يختلف في مضمونه كثيرا ، عن الطرد من الشوارع العمومية ، والحرمان من حق التنفس واستعمال اعضاء الجسد . مصادرة البيت ، هو بشكل اخر مصادرة سقف الاطمئنان المادي والحياتي . الاستعمار الجاثم فعلا في المكان الفلسطيني ليس غريبا في اثاره ومردودة عن الشكال الاستعمار المتخفي والمتقنع . ولا يمكن هنا ان يكون التعميم مبررا . هناك الاستثناء .

في الوقت الذي كان فيه القلم الفلسطيني مطالبا بتجسيد جرحه وشوقه وشجاعته ، بحبر فني سليم ، كان القلم العربي ، في كامل الوطن العربي ، مدعوا لرفض ولفضح اي واقع ينشلد من المأساة ، ويغذيها ويمدها باسباب الاتساع والشراسة .

البحث عن الذات ، في سبيل التعرف اليها، من خلال علاقاتها المتشابكة ، وتحقيقها من بعد ، ليس مظهرا من المأساة . تلك هي ظاهرة صحية وطبيعية . هذا ما كان يقوم به ابناء قلة . الامة التي لا تملك التوازن والثقل والخصوبة ، يلفظها العالم ولا تفعل فيه .

مأساة الامة ليست هي تجربة الصواب والخطأ . ليست في الانفلات احيانا ، والتمرد الواعي احيانا اخرى . المأساة تتمثل في عدم اتاحة الفرصة للتشكل والصياغة ضمن شروط التحديات المعاصرة . المأساة هي كم الافواه ، والتصفيات المختلفة ، والبقاء في اسر القرون الوسطى مع منازلة القرن العشرين في الليل والخفاء . المأساة في عدم الاتحاد بالوطن . وفي اغلاق ابواب الوطن الكبير في وجه اهله ، وفي التغاضي عن الخطر ، وفي الترجحيات الذاتية والسقوط في شرك المصالح الفردية .

لم يستطع الاديب الفلسطيني ان يؤرخ مأساته ، لاسباب ترجع الى طبيعة وضعه الذي لم يكن يسمح له فيه ، بالتوجه اليها والانصراف الى معالجتها . سوى قلة قليلة فدائية فذة وموهوبة ، تخطت الحواجز ، ترسمت اللوحة الدامية .

اما عن الادب الاردني ، فلقد ظل طفلا مشوها يلهث وراء الكليشيهات ، او الغرق في تعبئة الاطر الجاهزة ، بالخرابيش الانفعالية المتصلة دون الارتفاع الى مستوى المأساة بتفاصيلها الفنية والكتابية معا ، اذ انه كان يتقافز ضمن نفس الدائرة التي يشغلها الادب العربي عموما ، وان كانت المأساة قد طرحت بذورا اعطت القليل ، وهي تعطي الان كما في المستقبل ، لكن تلك المحاولات تظل هي البعيدة عن الواجهة المطلوبة .

فاصل حزيران

حزيران ثقيل وباهظ . فهو غير ايار . ذلك ان ضرب الشخص الدائخ والنعسان يقتل اخف وطأة ، من صفع الشخص الذي قطع مرحلة من الصحو واليقظة لا بأس بها . وكما كان ايار — رغم فداحته التاريخية — فاتحة التحول السياسي والاجتماعي ، فقد كان حزيران ذروة اختبار ذلك التحول وهيكل محتواه ومعطياته .

استيقظ الاديب العربي على واقع صليد وشائك ومفجع . لم يكن قد « صنع في الاوهام عمره » ، ولكن في الخطأ . خطأ القبول الفوري خطأ الثقة السريعة . خطأ الاطمئنان الكاذب. خطأ ترك السياسة لـ « اهلها » . خطأ ترك الحدود للجيش وحده. خطأ تقديس التاريخ وتعليبه ، والتعويض بامجاده عن الفاجع القائم . خطأ القناعة المطلقة بكل شيء . فكان ان شاعت موجة النقد الذاتي . وكان ان خرجت اصوات ناقبة مليئة بالغضب والعقل . وكان ان تزلزلت السجون والقابر . انفتحت الابواب على وسعها للاستفادة من تجارب شعوب الارض . والاهم من كل ذلك ، ان اصبح الموت قيمة جديدة تضاف الى قليل قيمنا النظيفة . الموت الذي تستحقه الحياة عندما تنشد كريمة وعزيزة . لكن تلك العلاقة الفارقة لم تستطع حتى الان ان تكسر قشرة الماضي السميكة . الماضي الذي لم يكن الاديب العربي غائبا عن عملية تكريسه وتعزيزه. بتصالحه الدائم مع الواقع . بارتزاقه . بالهائه الدائم للمتلقي عن طريق دغدغته وتسليته . بعزله عن مواقع حياته الفاعلة ، عن طريق نفيه الى عالم حلمي رخو يتشكل من اقل الفضفاضة ، والحوارات الرومانسية البلهاء ، او المواعظ الفارغة التي لا تجسد صراعا ولا تحل مشكلة . بقباله ، عندما يرى الى الواقع رؤية شاهقة ، لا تتعامل معه بموضوعية وتحليل ، وانما باحتقار له وهرب منه ، وبالباسه لباسا لا يناسب حجمه ولونه .

بكلمات ، كان الاديب يتحرك وراء الاسباب السياسية والعسكرية ، دون ان يحمل ادبه ثورة التطهير منها او القائها في الحياة العربية .

أدب الايام الجديدة

على مدى الارض العربية ينهض الفدائي اليوم ، كانضر واشرف ظاهرة افرزها حزيران. الفدائي الحريص على ان تكون له الحياة ، على مثاله ولو كلفه ذلك الموت .

ليس الفدائي مبشرا بحرب تحرير شعبية اتية فحسب ، بل هو داع بالفعل الى حياة تملأ الارض العربية وتستقي فيها من فلذوذيته. حياة تسودها الحرية ، ويغذيها الرفض ، وتسري فيها دماء الثورة التي لا تجف .

هو المعرض اليوم بالمثال ، على حياة عربية جديدة ، تقطع اسبابها القديمة بالركود والنوم والتصالح والتردد . حياة تعاش بكل زخمها عندما يقودها انسان جديد ، له كيانه الثوري ، وشرطه الثوري . لكن ذلك الانسان لا يمكن ان ياتي تلبية لرغبة ما ، او في وقت يروق لشخص ما . ولانه مرهونة بصحة المخاض ، الذي لا يمكن للاديب ، عندما يريد ان يتصدى لمسؤوليته التاريخية وحقه الحياتي — ان يكون بمعزل عنه ، او خارجا عنه ، هو من اجل ذلك ، تلزمه معاناة مأساة امتنا ، مع الايمان بحتمية انتصارها ومجدها .

لا يمكن له ان يكون فاعلا دون ان يفتح النار على الاوضاع الحياتية المتربية ، التي تغيب قوى انساننا وتشله ، لذلك فانه مطالب بان يمارس دوره كانسان ومواطن ، على ارض الواقع اليومية ، في غمرة اشتغاله على « جبهة الورق والحبر » .

الادب الاردني .. أيضا

ليس ثمة حركة ادبية في الاردن ، وبالتالي ليس من قارىء اردني . هناك التماعات مبعثرة في الصحف والمجلات العربية ، وهناك مواهب ضالعة لا من يلتفت اليها او يرعاها . غير ان الانتاج الذي « يطبخ » وينشر في الاردن ، لا يعدو عن كونه خطابات انشائية ، مفرغة القيمة يلوكها نفر لا يؤمن بدور الكلمة ، ولا يعي مسؤوليتها في التصدي لاستقراء الواقع ومحاولة صياغته من جديد ، وهو الادب الذي تنشره الجرائد وبعض المجلات المحلية لعلاقة ما او ارتباط رسمي معين . اما ما يتبقى من المحاولات الجادة فانها لم تحظ باي عناية ، او اي مناخ صحي يقودها ويضمن لها البقاء والاستمرار والفاعلية .

في هذه المرحلة ، المنتظر من ذلك الادب ان يقوم بمهمته الكبرى والاولى ، في التعامل مع المأساة ، تعاملا ايجابيا خلاقا ما دام ينتقي من نبض المأساة الفلسطينية ، ورجعها في النفس وفي الشارع وفي كل مرافق الحياة ، وليس ذلك بعزيز عليه ، فذلك هو شرفه ومجده ، ورهانه الاول والاخير . ■

■ محمود ...

ايها الطبيب النسائي : هل تسمع ؟

●● قال الطبيب الفذ : لقد اخذت اقل من غيري كثيرا ، فلان ياخذ (٢٠٠٠) ليرة وفلان ياخذ (٣٠٠٠) ليرة وانا اعظم طبيب نسائي في العالم العربي !

لعله من باب التواضع ان كانت اجرة حضرة الطبيب (٦٠٠) ليرة فقط! لعله من باب الشفقة ان كانت مصاريف الولادة (٧١٥) ليرة ! لعله من باب الارشاد والتوجيه ان كانت محاضراته ومناوراته لان غيره من الاطباء يستغل، لان غيره من الاطباء ينهب ، لان غيره من الاطباء يسف .. فهو على دينهم بل اقل تواضعا واعظم رحمة .

ان صاحب المستشفى النسائي يعترف بكل ثقة انه اخذ اقل من غيره من الاطباء ، اما من حيث الخبرة فهو عميد الاطباء في العالم العربي !

كل هذا لا يهم امرأة تغمس ايامها بالعرق وياتي حضرتك لتقطف الثمار على مسرح الشوفانية والمواقف الكلامية والكليشيهات الفارغة ! كل هذا لا يهم رجلا يصل ليله بنهاره حتى ياتي اخيرا لتغرقه في نهر السلفة ! مع ذلك فالطبيب مقدور جدا جدا لانه يعامل النساء الحوامل كما لو كن من بنات احدى الثانتات المليونيرات !

كلمة عيب في وجهك قليلة ، كلمة حرام موجهة اليك قليلة ، كلمة الخجل في مهنتك ايضا قليلة . والعيب لنقابة الاطباء والحرام لوزارة الصحة، والخجل للدولة .. اما صاحب المستشفى النسائي فلن اقول له شيئا ، اي شيء لان بقية الكلام يعرفها تمام المعرفة ! ■

■ « نجيب .. »

محاضرة : « الامام الحسين ، رائد الفداء العربي » .

● « الامام الحسين ، رائد الفداء العربي » ، موضوع ندوة اشترك فيها الاساتذة : الشيخ عبد الله العلايلي ، جورج جرداق وجواد صيداوي ولقيت ، الاسبوع الماضي، في بلدة النبطية .

تحدث المشتركون ، بنجاح ، عن دور الامام الحسين في الفداء ، وخاصة الزميل جورج جرداق صاحب الكتاب الشهير ، (في عدة اجزاء) ، عن الامام علي ، الذي نالت كلمته صدى بالغا .

غادة الصحراء : « اشرعة الليل المنسية » .

● « اشرعة الليل المنسية » ، ديوان شعري جديد يصدر في الايام المقبلة للشاعرة (غادة الصحراء) . يضم الديوان مجموعة من قصائد الحب ذات طابع وجداني شفاف .

« مجلة الدار » : اقلام موهوبة

● « مجلة الدار » ، (مجلة داخلية شهرية تصدرها الندوة الثقافية في دار المعلمين والمعلمات في طرابلس) ، صدر منها مؤخرا العدد الحادي عشر — السنة الخامسة (اذار ١٩٦٩) ويضم عددا وافرا من المواضيع الوطنية والقصص والقصائد الجيدة لاقلام ، من الدار ، جديدة موهوبة .

اللقاء

يا ربى القدس اسعدي
باللقاء السرمدي
وتغني بالعلى
فالعلى ملء يدي

★ ★

« فتحنا » ام الفدا
هدمت جيش العدا
شعبنا نذر الردى
فوق كيد المعتدي

★ ★

ابشري فلنا المنى
ونعمنا بالهنا
راية المجد لنا
في انتصارات الغد

★ ★

يا رفاقي كلما
لاح نور في السما
اسرعوا نحو الحما
بحماس الامجد

★ ★

يا فلسطين ، الالى
علمهم وحي العلى
كلنا ران الي
مفتدى او مقتدي . ■

تلحين وغناء فؤاد ضاهر
■ شعر : عبد الحافظ شمص

[illegible] : عندما تتحول الوطنية الى شعر وتجربة

●● رغم تدفق موجة الشعر الجديد ، وسعة انجازاتها ، واكتسابها رصيدا طيبا من القراء والنقاد ، بحكم طبيعة المرحلة الجديدة في مجتمعنا وحياتنا عموما . الا ان ثلة التقليديين ، المتشبثين تشبثا اعمى بالتراث ، وبالتقنية الكلاسيكية ، لم يصلوا الى مرحلة اليأس بعد . اما لانهم لم يلتفتوا بعد الى واقع الحياة الجديدة ، التي لا يمكن ان تكون مستواها غير ادب جديد . يقراهما ويلبيها ويقودها من بعد . اذ انهم يلفظوا مرحلة من التجمد والسكون ، قطعت علاقتهم بكل شيء ، فظلوا اسيري الماضي الذي لا ينتسب الى الحاضر . اي تحالفوا ضد منطق الحياة والعصر ...

ويبدو الامر اكثر تعقيدا ازاء الاعمال الفنية التي استلهم موضوعات وطنية وقومية . فهناك من يتصورون ان النية الطيبة وحدها والحماس والكلام فقط ، تكفي لتبرير الذات ، وتدفع للعطاء والابداع ، خاصة اذا كان ما يقدمونه لا يخرج عن النطاق العام المجرد ، الذي لا يتوصل الى الخصوصيات ، ولا ينبري الى فعل موقف متكامل .

عبد الكريم شمس الدين ، يستقي شعره من هذه الموضوعات ، من اكثر القضايا حيوية وصلابة وحضورا . فهو من جهة العاشق للوطن ، المؤمن بالامة : المتحمس للفدائيين ، وهو اكثر من ذلك يدعو الى ان يكون دور الكلمة اكثر فاعلية ، واعمق اتصالا والتصاقا بالهموم والتطلعات الكبرى لدى الانسان العربي ، ونحن هنا نكبر وطنيته ، ونعجب كل الاعجاب بحرارة شعوره ، وصدق جراحه ..

لكن نرى ما الذي يحصل ، لو ان كل من هم على شاكلته ، قد تخصصوا في كتابة الشعر ، او اي لون من الالوان الادبية الاخرى ؟ مثل هؤلاء بامكانهم العمل على الصعيد السياسي ، والاشتغال على الجبهة الاجتماعية ، غير ان هذا لا يعطيهم الكفاءة ان يكونوا شعراء ، دون ان تتوفر لهم اسلحة الشعر ، ونعمة موهبة .

لنركب الموت الى الحق
ولا نرضى بغير الدم راحا ..
لن نمسح دمع الضعفاء

هذا المقطع — اذا تغاضينا عن اخطائه المطبعية مثلا — ، فهو يمثل نغمة الانفعال الساخن الذي يطغى على الديوان ، لذلك فهو يستخدم الادوات التي تستخدم عادة في مثل هذه الحالة « نركب الموت » ، « لن نرضى » ، « ابدا لن نبكي » ، وهو بالتالي من ذلك النوع من الشعر ، الذي يخاطب مراكز الانفعال فقط ، دون ان يتوجه بالايحاء والرمز ، الى الحس ويفعل فيه .

وفي قصيدة اخرى يقول الشاعر :

قسما بالله
بالحق ، باسمى مبتغاه
قسما بالجوع ،
بالتشريد بالتعذيب
بالموت الذي شلت يداه

ان احدا لا يمكن ان يشك بمدى الوطنية التي تكمن خلف هذه الابيات ، لذلك فانه من المستغرب ان يؤكد الشاعر على ذلك بالقسم و (الايمان) وبالصوت العالي ، ثم ما معنى (الموت الذي شلت يداه) ؟

سنفجر الدنيا غدا
سندك عرش الظالمين
سنحطم القيد الذي
سنكون اعصارا يدمر
كل ما حوت الشمين .

(السينات) التي تفتتح هذه المقاطع ، يمكن ملاحظتها ايضا في قصائد كثيرة في الديوان . الم يكن من الافضل لو ان هذا الشاعر الجيد — الذي نحترمه — قد ترجم الينا « مشاريعه » و « مخططاته » بلغة اخرى ، تجعلنا اكثر قربا بمضمون ما يبشر به ، ومن ثم اكثر تجاوبا ، بل ... واسرع اتفاقا معه !

غير ان اكثر القصائد غرابة ، هي قصيدة قبلة المشرقين :

الدماء الدماء . حقدا وثارا
الدماء الدماء حقا مصانا
الدماء الدماء
لا شيء غير الدم يبني
يرسخ الاركان

ترى ما الذي يمكن ان تقوله هذه (القصيدة الدموية) ؟

كلمة اخيرة : المجموعة لا ينقصها الصدق والحرارة ، والشاعر لا تعوزه الموهبة — في زمن المواهب الفجة — وصلة الشاعر بموضوعه وبمادته تكاد تصل بحق الى حد الاحتراق .. ان مجموعته « الفجر الدامي » تشكل زخما شعريا كلاسيكيا ، ذا تطور ملحوظ ، طليقا ، وقابلية شعرية ذات رونق واصالة في الكلمة : شكلا ومضمونا . وهي تحمل هما شعريا وفكريا لا بد من الاشارة اليه . غير ان ذلك لا يمكن ان يعفي الكثير من ان الشاعر لا بد ان يعطي عملا اخر ، اكثر تفوقا وجدارة ... واكثر رجحانا في ميزان الشعر الحقيقي .

■ « محمود .. »

الكتب والاسطوانات الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب ادبية		
١ — يا ابن آدم ٢ — حديقة الصخور ٣ — تحت ٤ — عاشق من فلسطين	ميخائيل نعيمة سلوى صافي جوزيف نجيم محمود درويش	دار صادر دار النهار للنشر دار الريحاني دار الاداب
غير ادبية		
١ — « فتح » الكتاب السنوي ٢ — الحروب الصهيونية ٣ — في التنظيم الثوري ٤ — الفلسطينيون ٥ — الطلاب تمرد وثورة	(دائرة الاعلام المركزي) سبع بولس حميدان ترجمة جورج طرابيشي آليا ترنكوس نجيب صالح	دار الطليعة دار الفن دار الطليعة دار النهار للنشر دار العودة

●● ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : المر اخوان ، الجامعة (شارع بلس) ، زوكسي ، راس بيروت ، الحياة ، العرفان ، المكتبة العربية (الطريق الجديدة) ، سامي بربارى .

الاغنية	الصوت	التوزيع
اسطوانات عربية		
١ — حلوة بشكل ٢ — اليوم علق على خشبة (مجموعة تراتيل الجمعة الحزينة) ٣ — الهوى هوايا ٤ — ما ادرش انساك	فريد الاطرش فيروز عبد الحليم حافظ عبد الوهاب	صوت لبنان صوت الشرق صوت الفن صوت لبنان
اسطوانات اجنبية		
١ — مكسيكو ٢ — (كلنا معا الان) ٣ — توني كوانتو ٤ — رنلو رنباي ٥ — (مكان في الشمس)	لونغ جون بلدري ترول جورج لوانا ديانا روس ومجموعة سوبريمز	باي بي.ل.د ميلودي ميلوديا [illegible]

●● ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » محلات : روبي (شارع بشارة الخوري — عبد العزيز) ، ميلوديكا (شارع عبد العزيز) ، ديسكوتيكا (شارع بشارة الخوري) ، نقولا سابا (شارع جان دارك) .

الى
ملحق الأنوار الاسبوعي

« احكامية » بدل « أستراتيجية »

من الكلمات الاجنبية التي شاع استعمالها في اللغة العربية كلمة « استراتيجية » فقد استعملت بصورة خاصة في المقـالات السياسية ، ويشعر مستخدمو هذه الكلمة باضطرارهم لذلك في سبيل التعبير عن افكارهم .

وانا ، اذ اؤيد القائلين بالتحرر من الجمود ، ولا ارى مانعا من الاخذ من اللغات الاجنبية للعربية ضمن نطاق محدود وضمن شروط ، اذا كان ذلك يؤدي الى اغناء اللغة العربية بكلمات غير موجودة فيها ، ارى ضررا في اقحام اللغة بكلمات اجنبية يمكن الاستغناء عنها بكلمات عربية ، خصوصا اذا كانت هذه الكلمات الاجنبية غير موفقة .

فكلمة « استراتيجية » المؤلفة من اربع مقاطع ، تحتوي على احرف ساكنة متتابعة ، ولذا دخلت الى العربية بزيادة مقطعين ، اعني بزيادة الهمزة المحركة في بدء الكلمة ، وبتحريك التاء الساكنة ، ولذا تعتبر هذه الكلمة صعبة اللفظ ، خصوصا عندما يضاف اليها ضمائر ، مثلا كما في « استراتيجيتهما » .

ثم انه لا يمكن اشتقاق فعل من هذه الكلمة الطويلة ، لان الافعال العربية الخاضعة للاوزان ، هي قصيرة ، هذا مع العلم ان اللغات الاجنبية مصدر هذه الكلمة ، تفتقر الى افعال مشتقة من هذه الكلمة .

افلا يكون من المناسب استخدام كلمة « احكامية » لنعبر بها عن

ان هذه الكلمة ، المشتقة من فعل « احكم » ، هي اقصر من الكلمات الاجنبية . وقد يقال ان الكلمة العربية هذه ذات معنى عام . واننا نحتاج الى كلمة ذات معنى اضيق . وردي على ذلك ان الكلمة الاجنبية انطلقت من معنى ضيق الى معنى واسع جدا . فهي وان كانت في الاصل تعني احكام عدة وسائل في سبيل هدف عسكري عام ، الا انها تستعمل ايضا لاحكام عدة وسائل عسكرية في هدف سياسي ، بل وايضا اصبحت تعني احكام عدة وسائل في هدف عام يتعدى السياسة والحرب . فيمكن مثلا للفتاة ان تكون لها استراتيجيتها في حقل الغزل ، اذا كان لها في هذا الحقل هدف تسعى اليه باحكام عدة وسائل .

اذا ، وقد لا اكون اول مقترح ، اقترح استخدام كلمة « احكامية » للتعبير عن اي الترتيب المؤلف من هدف ومن وسائل محكمة بالنسبة اليه ، حتى انه يمكن لهذه الكلمة ان تعبر من كلمة اذا كان الهدف ضيقا ككسب معركة معينة ، وبهذه المناسبة احبذ بوجه عام احياء هذا الفعل العربي « احكم » للتعبير عن معان اخرى ، مثلا للاستعاضة عن كلمة « ركلج » اذا كنا لم نجد كلمة اخرى احسن منها . ■

المهندس سعدالله توفيق عويضه
طرابلس

زكي النقاش

اثارني النقد الذي وجهه الدكتور زكي النقاش من المتصدين للتاريخ وهم جهلة في « ملحق » سابق .. حتى في غير دراسة التاريخ ، ذكرتني كلمته من الكاتب « الشنتلي » والكاتب « المكتبلي » الى نقاش ادبي طريف بين بعض الكتاب في الاردن حول الكتابة ، هل هي صناعة ام موهبة ؟!

ويرى احدهم ان الكتابة صناعة يتطلب اتقانها دراسة وخبرة وتجربة طويلة شانها شان اي حرفة كالحدادة والنجارة بينما يعارض آخر هذا الراي فيؤكد ان الكتابة هي موهبة قبل كل شيء وهي مقدرة عقلية على الابداع والابتكار ... اما الحكم بان الكتابة صناعة فهذا يمكن ان ينطبق على الكتابة الصحفية لا على الانتاج الادبي الرفيع . وذهب فريق ثالث الى ان هناك فرقا بين الكتابة كاسلوب والكتابة كفن ادبي وانا مع استاذنا الدكتور زكي في « تقريع » ذلك الصحفي الذي تصدى لبحث تاريخي دون ان يكون على اطلاع واسع ليغترف من الثقافة مختلف الوانها وينهل من المعارف والمذاهب شتى طرقها فلا يقف عند حد معين ... يكتفي بما استطاع ان يصل اليه ويقتنع بما امتلكه من ثروة نقدية جامدة من طريق يعرفها جميع المواطنين . ان الصحفي المغمور الذي قرعه الدكتور زكي نقاش لو خيرت في تعيينه في اية وظيفة لما اخترت له الا ان يكون جابيا لبدلات الاشتراك والاعلانات .

عبد الرحمن محمود الحص
(المدير المسؤول لوكالة الانباء العراقية سابقا)

اصبح حبيبا

يا شعبي :
من سنين وانا اشتاقك
ادعوك لحصار الوطن .
لم يبق الا الموت والحزن
على الطرقات .
حينما سمعوا ندائي
سفروني على صراخ سوط
وصرت : كالحزن المتمرس في الاعماق
ومذاك : وانا اطلب اللجوء او النفي
ومن لحظة ابلغوني
باني امثل القتل .
يا شعبي :
من سنين انت وظلام هذا الكون
تشيعان جنازة الولادة
على اصابع الابد
الذي يسافر من وطن الى وطن
آه — جيلنا خجل — مشرد — مطرود
خيوله الرحيل والانكسار المؤبد
آه — لم يبق الا الشعر من الميت وغابة فرح .
اليوم سأطلب النفـي او الصلب
حتى اصبح الدمع في عيني حبيبتي
يا شعبي :
من سنين وانت جائع
قلق المصير
تنسج ماساة الليل والزمان
تنسحب من ارض النكبة
خامد الصوت خاضعا للهزيمة
يا شعبي :
ما دام صوتي تنسيه العقد
فدعني ابني جيلا بلا ضمير .
آه — من سنين وانا امنح الليل
المجد الضائع مع ظل حبيبتي
من جفن الشوق .
امنحه كل الاشياء حتى فيض السوداء
اود لو تموت في اعماقي الاشياء
وابقى انا والليل في عينيَّ حبيبتي
جزيرة ايمان وحب لم تلده الامهات
وبدلا من ان اصبح اسطورة في موكب الخيانة الحبيب
او اصبح الماضي والاتي
اصبح حبيبا . ■

عاد الحاج

بنت الثورة

احرق آمالك وانثرها
مزق احلامك بطرها
واقذف بالحب وبالاحلام
وبالاحساس ... ودمرها
وانس الدنيا وامانيها
وسعادة قلبينا ذرها
فسياط المحتل الغدار
تمزق روحي .. تقهرها
وجحيم المحتل الغدار
يذيب حياتي .. يصهرها
انا بنت الثورة لن ارضى
بسواها اهلا او وطنا
لن اترك بيتا شادته
قبل حزيران سواعدنا
لن اقبل خيمة نازحة
بظلام البؤس تظللنا
لن اقبل مالا تدفعه
مهرا من اجل خطوبتنا
« مهري » قنبلة ورصاص
ومدافع نار تقتلنا
ان شئت سعادتنا حقا
فامامك درب تعبرها
تنطره فوق مياه النهر
دماء شهيد تغمرها
بطل لبى صرخات الارض
فهب سريعا ينصرها
وفدائي حمل الرشاش
لينقذ ارضا عمرها
فاحمل رشاشك وتقدم
لتحررني وتحررها . ■

محمد حماد مصطفى
ثانوية الروم الكاثوليك للبنات
الزرقاء — الاردن

ذكريات

ستبقى ذكراك تطوفني خلدي .. تغدو ورائي الى كل مكان .. انها ذكريات ذلك البطل الذي جعل من دمه مياها تروي ثرى الوطن .. انها ذكريات فدائي استشهد في ربوع فلسطين .... ذلك الفدائي الذي تحرك بعزيمة وقوة .. تحركه مسرعا ليحمل السلاح .... تحركه سائرا ليقطع الجبال والوهاد .. كي ينقض على المغتصبين الصهاينة بالبارود والنيران .. يلقي ابائهم وجنودهم .... ويمحو العار الصهيوني من تلك الارض .... ارض فلسطين ارض السلام .... مهبط الوحي والالهام .... مهد عيسى .... ومعراج محمد ....
انها ذكريات خالدة للشهيد من ابطال العاصفة كان يدافع عن

[illegible] .. بقي يدافع حتى آخر [illegible] .. بقي يدافع لكي [illegible] النصر ... تلك الامال [illegible] تبرق في عينيه .. كانت [illegible] رأسه فوق هاتيك [illegible] .. في فلسطين السليبة ■

غ — م — ص
— تكميلية بعلبك —

[illegible] العالم المعاصر القلق

[illegible] الذي نطالب به في [illegible] هو تحديد نوعية [illegible] ، وربما تبادر [illegible] لاول وهلة ان القلق [illegible] الجميع في مجتمعنا [illegible] خليع يفلسفي [illegible] الهسليرية ومن غنيات [illegible] بالبادية والقيم ، [illegible] بالافلاق عرض الحائط . [illegible] هذا المفهوم من القلق [illegible] والشيع . والحقيقة انه [illegible] ذلك ، انه فلسفة [illegible] من الفلاسفة في [illegible] منها امثال كامي وسارتر . [illegible] اساء فهمها والتعبير [illegible] الكارثة . ان القلق [illegible] الفلسفي مادة تشحن [illegible] كل معنى التمرد [illegible] ، والتمرد كما هو مفهوم [illegible] عامل تعارض الذات [illegible] بالقوانين الطبيعية . [illegible] العامل لا بد ان يكون في [illegible] النحلي للوريسة [illegible] التي تقف عند زاوية [illegible] تستطيع ان تحرك [illegible] الحقيقية للثورة [illegible] ان ترسمها عند الشروع [illegible] الصحيح . ولكن [illegible] والطامة الكبرى اننا هنا [illegible] بالقلوب — هذا اذا [illegible] — واذا كان تصوير [illegible] عنه عند الفلاسفة [illegible] الابتداع التزاما اخلاقيا [illegible] عندنا الانعتاق الكلي [illegible] رابطة وجدانية تدل على [illegible] .

[illegible] القلق عندنا بالانحراف [illegible] حقيقيا يعانيه [illegible] هو امتداد للارتباطية [illegible] ، ولن يستطيع القلق [illegible] ان — يزورنا — لانه في [illegible] عقلية المجتمع [illegible] — وليس غريبا من التهتك [illegible] — انه نظرة واعية للحياة [illegible] ، فحبذا لو كنا [illegible] المستوى . ■

[illegible] محمود زين الدين —
الحدث — لبنان

للشهود

[illegible] السلام يا ارض الجدود
[illegible] مرت النهود
[illegible] للاشرار اليهود
[illegible] رسول لعود
[illegible] يا ارض الخلود
[illegible] والجنود
[illegible] واستشهد على
[illegible]

لبيب شكري

رسوم القرّاء

■ رسم جديد بريشة القارىء السيد روبين كونياليان لسرحان سرحان .

الارز

صعدت الى الارز مع بعض الاصدقاء ، وتاكدت من الجمال العظيم الذي يحيط بتلك المنطقة الخالدة .

ان هذا الجزء من لبناننا الحبيب هو تاكيد آخر على الجمال الذي عندنا .

امين اسعد —
الدورة — بيروت

يعني ؟!

تعصرني الحيلة وتعصرني .
في صميمها حنان السذاجة ، الهة الطبيعة .
الحيلة تكذب ، الخدعة تنافق يشتد لغط الالهة ، يضحك الجبل يبكي الجدول .
لماذا يموت النهار ؟ في حياتي ، في انفاسي ، في ذاتي .
نفسي تتوارى عند مقياس الازل ، عند امتداد الابد
اغرقني رمل الوفاء ، في العلياء في السواد ، في النفوس الجامدة .
كفنني الاسى ، كبلتني الكآبة ، ورمتني الوحدة
النسيم يرتل ، الفضاء ينشد ، والليل يسبح
والنفس تجوع من آذان الكلب من عيون الكلب ! ■

حنا موسى — الاشرفية

ليل وضياء

في البعيد اهلي .. على شاطىء الحب الابدي ... احس مويجات الهوى تداعب جذلى في خاطري ، صور شتى مرت ، فكنت انت ... انت القبل والبعد . وبلحظة ذكرى ، رحلت الى ذلك العالم النائي ، الهو عن نفسي بخمر تلك الوجنات ، اسكر باسوداد عينيك سمرائي ... تائها اقرا صفحات الليل ، صامتا اقلب دواوين الذكرى اسائل نفسي عما في الامس ! ■

طانيوس وهبي — بعلبك

حلم

رايت بالامس
يا امي ... حلما
داعب اجفاني حتى الصباح ..
رايت .. اطفالا .. صغارا
كانوا يرشقون
جنود الاحتلال ..
حصى .. وحجارا
ووراء الاعداء ..
سمعتهم يصيحون :
غرباء .. غرباء !
والجنود .. من عرباتهم
يترجلون ..
وباعقاب البنادق
يضربون ..
بعنف .. بقساوة ..
والاطفال ..
بعزيمة .. لا تلين
يركضون .. ويضربون ..
بالطوب ..
بكل ما لديهم ..
حتى الطفل .. يا امي
ضربوه .. وكالعصفور
ضمن اقفاص
سجنوه .. ■

علي احمد شعرور —
سن الفيل

فرح الطريق

يا ثورة الاحرار
يا ثورة قام بها
الصغار والكبار
لترجع الديار
وليرجع الشحرور
ويختفي الظلام .
ليسطع النور على ارض السلام
يا ايها الفردوس
انا لقادمون
انا لعائدون
اليك يا فردوسنا المفقود
غدا وفي الصباح
ناتيك منتصرين
نضمد الجراح
يا وطني السجين
سنصهر الحديد
ونخلع السجون
ليسطع النور الجديد
ويختفي الظلام
بثورة الاحرار
غدا وفي الصبح الوليد
يرتفع النشيد
وتخفق الرايات
يحملها الاحرار
ليغرسوها هناك في ارض السلام
مهما يدوم البعد
لا بعد بعد اليوم
لقد حل التلاق
سينتهي الفراق
ويلتقي الصديق بالصديق
وتفرح الطريق
طريق الانتصار
بعودة الاحرار
للوطن الجريح
يانون بالعلاج
علاجه الدماء
ويرجع الصغار
هناك يقفزون
بالحقل يلعبون
القمح يحصدون
فالبيدر المسكين
يلهون ، يمرحون
بثورة الاحرار
سيسطع النور على ارض السلام ■

ابراهيم مصطفى المويلي
— الاردن

صرخة المقاتل

قسما بك يا سلاحي
يا رفيق كفاحي
بك ساستعيد ارضي وبك اصنع صباحي
انا بدونك كالطير بدون جناح ■

محمد الوزير — بيروت

شبكة الملحق

يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								

أفقيا :

١ — اغنية لكوكب الشرق —
٢ — صفة للعاشق ، مقياس —
٣ — صاحب الرسم الاول في المربع رقم ٧ عموديا —
٤ — من اعضاء الجسم ، مقهى ليلي —
٥ — ضربت بالقنبلة الذرية —
٦ — صاحب الرسم في المربع رقم ٧ افقيا —
٧ — كلمتان : مر ، وحيد —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٩ — صاحب الرسم في المربع رقم ٣ عموديا . ■

عموديا :

١ — المدير السابق للبنك الدولي —
٢ — كلمتان : الحب ، يصنع من الاخشاب —
٣ — بان ، (كلمتان : الاسم الاول لرئيس وزراء فرنسي سابق ، ثغري) —
٤ — اربع كلمات : متشابهان ، بئر ، اخش ، ارشد —
٥ — اربع كلمات : حرف نصب ، نال ، مالئ ، متشابهان —
٦ — ثلاث كلمات : هجم ، ابسط ، افتكر ان —
٧ — آلة طرب ، تعب ، مطلع اغنية لصباح —
٨ — ثلاث كلمات : يقذف ، اغنية لرندة ، ابصر . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — فريد شوقي —
٢ — بول بريفر —
٣ — اياه (فعالي) ، لدي —
٤ — مي ، زيد —
٥ — ترشو ، له —
٦ — لن ، رن —
٧ — واصا باشا —
٨ — هيام يونس —
٩ — بديع خيري —
١٠ — بر ، تماطل . ■

عموديا :

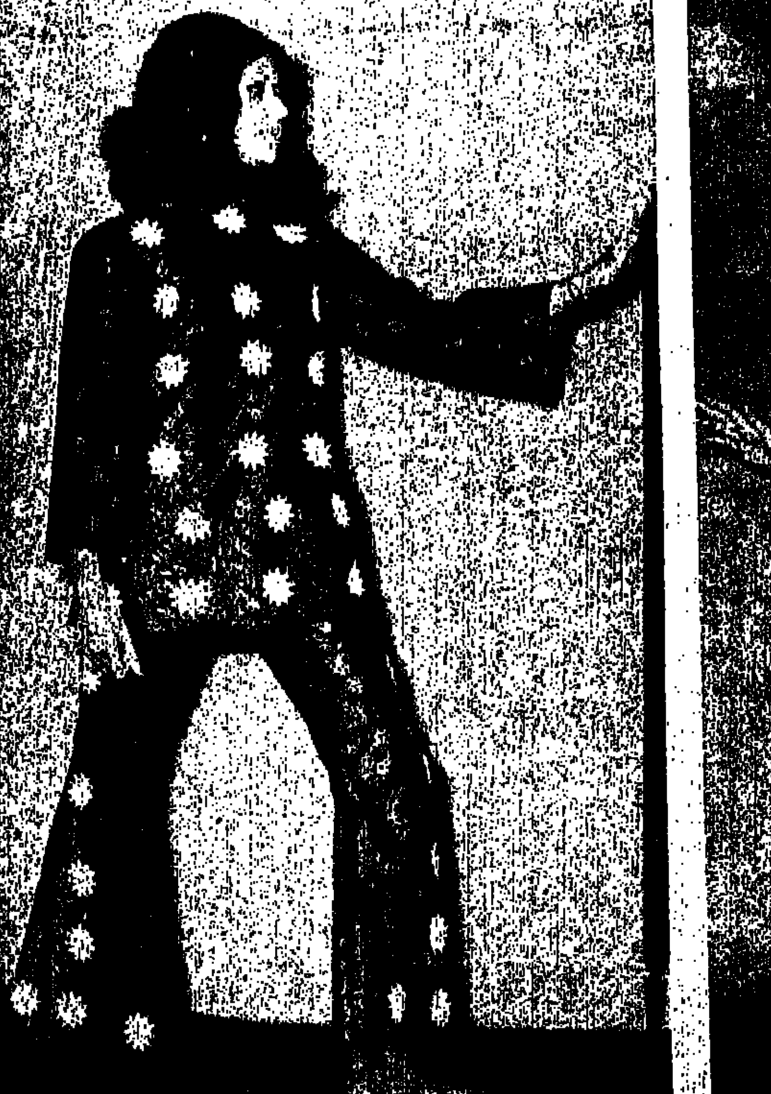
١ — فيلمون وهبي —
٢ — رومي شنيدر —
٣ — يلي ، صلي —
٤ — دبابة ، امحن —
٥ — شر ، مخبين —
٦ — ويلز ، ناويا —
٧ — (محمد) قنديل ، فرنشط —
٨ — بردها ، اسيل . ■

أزياء وتسريحات لفصلي الربيع والصيف

عرض جديد للازياءوالتجميل تقيمه مؤسسة « بالوما » يضم احدثازيائها وتسريحاتها لفصلي الربيع والصيفايام ٢٠ ، ٢١ و ٢٢ نيسان الجاري .



■ تسريحتان من ابتكارخبير التجميل اندراوس كرمالاولى اسمها « دريمز » ايأحلام وتعرضها صوفي . والثانية اسمها « ميكادو »وتعرضها أيرين .





■ زيان من تصميم اليانكرم تعرضهما ستيلا . الزيالاول عبارة من بنطلونوجاكيت من الكتان لفبل الظهر . والثاني للسهرة وهوعبارة من بنطلون وبلوزة منالساتان اللامي المحلى بزهوربيضاء .

كلمات على الماء

■■■ لو كنت ((دولة)) ، من جملة ((الدول)) اللبنانية ضمن (دولة لبنان الكبير) ، لكانت دولتي تستعمل حق ((الفيتو)) اي (حق النقض) ، كما تفسره الداعتنا الجبوبة ، على جميع الدول الباقية (دائما وبدا) ... كما يبقى (اهل الهوى) على حد تعبير العزيز اللذيذ فهد بلان !

★ ★

لو كنت دولة روسيا مثلا او اميركا او امارة موناكو او جزيرة انغويلا التي تسلى بها المظليون البريطانيون مؤخرا ، فقاموا ((بنزهة)) قصيرة اليها وزكزكواسكانها.. فقط ، لكنت استعمل حق الفيتو باستمرار في ((مجلس الامن)) ... الطبعة اللبنانية!

★ ★

لو كنت سبارتاكوس هذا العصر او عنتره او زيره او هنيبعله او ، على الاقل، احد وزرائنا ((العباقرة)) ، لكنت قلبت الوضع(راسا على عقب) ، وشهرت سيفي بوجه كل من يحاول اقناعي بان لبنان في خير وامان !

ولكن ... يا ريت (وكلمة يا ريت عمرا ما كانت بتعمر بيت) ، مع ان الوديع وديع الصافي يدعو معلم العمار ان يعمر له (شي قوضا ودار) مع منتفعاتهما !!

★ ★

ان من يراقب وضعنا جيدا ، ولذة الحكي عن معركة السبعين (معركة الكرسي الحرزانة) ، حيث يستعد البعض لاشعال البلد من اجل الركوب عليها ! من يراقب وضعنا هذا يستعمل حق الفيتو بشان الكرسي الاولى وجميع الكراسي الاخرى بما فيها كراسي استوديوهات التلفزيون ، كما يستعمله ايضا بشان معركة ١٩٧٦ و ١٩٨٢ ، و ١٩٨٨ و ١٩٩٤ ... وربما ايضابشانمعركة سنة ٢٠٠٠ ، مع انها (تؤلفولاتؤلفان) ... هذا هو السؤال ! اما الجواب فهو عند تلك الجوقة من حكامنا (الاشاوس الصناديد)، الذين الفوا ويؤلفون بعد ، والذين انغرزوا في تربة هذا الوطن مثل قرامي السنديان ولم يتركوا مجالا لغيرهم لان العصر بحاجة اليهم ، واذا تضبضبوا في منازلهم ، — لو يتضبضبون — ، عندها يصاب العصر بنكسة لا اول لها فيعرف ولا آخرفيوصف!

ان دولتي ، المضبوبة على نفسها ، تستعمل حق الفيتو على هؤلاء (الرعاديد الاخاديد) ، لانهم هم انفسهم ، منذ ولادتهم على الكراسيحتىاليوم ما زالوا يستعملون حق الفيتو ضد هذا الشعب ، وقد غشوه وفرمتوه وتاجروا به وباعوه بأرخصالاثمان، مع ان اصوات معظمهم تفرقع في الندوة النيابية معلنة ان (السيادة الوطنية هي فوق الجميع ، وان جل ما نسعى اليه هو بحبوحة هذا الشعب وجعله يضمن مستقبله) !

ايها (السياديون الوطنيون) : تبحبحوا انتم وحلوا عن ضهر هذا الشعب ، (فلعمري ، ان حكومة هذا البلد) ، لم تستطع ان تحقق شيئا له ، ولن تستطيع ، ما زالت ابرة (البيك — اب) خربانة فان الاسطوانات ، — جميع الاسطوانات — ، ستظل تعطي صوتا ناشزا ، هو صوتكم انتم ... المسكون بالخبث والشطارة والبلف !

★ ★

فيتو !

فيتو عليكم جميعا ، وعلى كل من ساندكم في (اعمالكم الوطنية التي ترفع الراس وتنكسه في آن واحد) ، وعلى كل من حاص ولاص وباص حولكم ، وعلى جميع مشاريعكم القريبة والبعيدة ، وعلى تصريحاتكم الفظيعة المريعة (من اكبر كبير فيكم حتى اصغر صغير) ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته !

★ ★

ان الكلام عن اي (لبنان جديد) ، لن يتحول الى فعل الا متى اصبحنا نعيش في وهج مستمر من التجديد الحقيقي . متى اصبح تفكيرنا تفكيرا جديدا ، ومسؤوليتنا مسؤولية جديدة ، وتصرفاتنا تصرفات جديدة ، وكتابتنا كتابة جديدة ... الا متى احترق كل شيء من اجلها شيء واحد جديد : لبنان الجديد الحقيقي .

ان لبنان الجديد ، لا يستطيع ان ينمو في هذه التربة الفاسدة من السمسرة والرياء ، والتسابق الى تنفيذ الصفقات المشبوهة وغير المشبوهة ، وتكديس الاموال بغير عرق الجباه ... طبعا . ان هذه الاشياء تحافظ على (النور والاشعاع) في لبناننا هذا ... واهلا وسهلا بمعركة السبعين ، وعاش الذين سينقذوننا ... ليس في سنة السبعين طبعا ، بل ، على ما يبدو ، في سنة السبعة آلاف !

(عايز ايه يا فندم ؟

عايز سلامتك) !

★ ★

ان جميع ما يدور في مجتمعنا ، يذكرنا، فورا ، وبدون استئذان ، بعجقة من المسؤوليات لا نفع لها سوى انها تنمو على حساب عافية هذا الشعب الذي (اذا اراد الحياة ... فلا بد ان يستجيب القدر) .

(ايها الشعب : لماذا لا تريد الحياة) ؟!

وَرَك جس بقا !

ان اعمال المسؤولين الكرام هي ليل يتبعنا كيفما اتجهنا . فيا ايها المسؤول :

((وانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المنتأى عنك واسع)) !

وكنا قد تاملنا خيرا بالطلاب ان يجعلوا ليلنا نهارا ، فاذا باعمال معظمهم تزيد ليلنا ليلا !

آه يا ليل !

★ ★

ومع ان نيسان — اول نيسان بالضبط — يمر مرة واحدة في السنة ، فان اعمال المسؤولين عندنا تجعل هذا الاول المحوس — يمترس باستمرار في وجوهنا ، ويجعلنا نشتهي (شباط اللباط) او غيره من الاشهر التي تلبط عوضا عن ان يظل نيسان في اوله يهزم تقدمنا ، وتظل اعمال ضامني مستقبلنا مجرد (كذبة نيسانية) ذات اثر (بسيكولوجي ميتافيزيقي ... كي . كي . كي . كي) !

((ذهب الليل ، طلع الفجر ، والعصفور صوصو .

شاف القطة ، قلها بسبس ، قالتلو نونو))!

مع ان فجر هذا الوضع لن يطلع ، على ما يبدو ، قبل ان يطيلع ارواحنا . لان الذين يحافظون على العتمة لديهم ثريات خاصة يضيئونها فيمجالسهم ، فلن يشعروا عندها ان كنا نحن نعيش في ليل ام في نهار ! وكذلك ، لان ((ديك)) الوضع اللبناني لا يجعلونه يخرج لئلا يسكتهم !

ولكنه ... سيخرج .

★ ★

ولكن ، معليش ! بسيطة ، يقول بعض الذين (عجنهم الدهر وخبزهم على تنور السياسة اللبنانية) :

(لكل شيء نهاية) !

(يا ظالم لك يوم) !

عال : ولكن ما هو الشيء ؟ عندنا ،ومن هو ((الظالم)) ومن هو ((المظلوم)) ؟!

هنا المشكلة !

ان وضعنا هو بالتمام والكمال على صورتنا ومثالنا !

فنحن بلد (بسيطة يا شباب . ولا غالب ولا مغلوب . وهيك وهيك . والوحدة الوطنية . والتعايش النموذجي . والى ما هنالك من كلمات تفتح شهية المسؤولين فيضاعفون ((مسؤوليتهم)) تجاهنا !

★ ★

فيتو ؟

فيتو على جميع هؤلاء . على هذا الوضع الاجرد .

فيتو على الوزارات والوزراء .

فيتو على المجلس النيابي ، الذي حسنوا قاعته الكبيرة وبعض غرفه (من اجل ان تصبح خدمة الشعب افضل) !

فيتو على مدراء الدولة الذين هم ، في معظمهم ، (مدراء فقط) !

فيتو على الذين يكتبون (التصريحات التاريخية) وعلى الذين يستكتبون غيرهم ولا يخجلون !

وفيتو (آخر) وليس اخيرا على كل هذه المعجقة من إلهاء الناس عن قضاياهم الاساسية .

★ ★

لو كنت ((ملتر)) هذا الوضع لكنت عملت على تغييره .

ولكن : يا ريت ، مع ان يا ريت تستطيع احيانا ان تعمر بيتا ... ولو لم يرض بذلك فريد الاطرش ؟

ايها الزمن اللبناني الاطرش ؟ ■

روبير غانم